القِرَاءَاتُ الشَّاذَّةُ

وَتوَجيهُهَا مِن لغَةِ العَرَبِ

تأليف

خادم العِلم والقرآن

عبد الفتاح القاضي

شَيخ مَعهَد دسوق الأزهري

الناشر

دار الكتاب العربي

بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على رسوله الصادق الوعد الامين. وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد، فهذه مذكرة ذكرت فيها القراءات التي انفرد بنقلها القراء الأربعة. ابن محيصن. يحيى اليزيدي. الحسن البصري. سليمان الأعمش. أو أحدهم، أو راو من رواتهم. فإن وافقت قراءة واحد منهم إحدى القراءات المتواترة أو وجهاً من وجوهها تركت الكلام عليها.

وقد ذكرت لكل قراءة من تلك القراءات وجهها من اللغة والإعراب، مؤثراً في ذلك أحسن الأوجه، وأشهر الأعاريب، سالكا سبيل القصد والاعتدال.

وقدمت بين يدي المقصود بحثين، شرحت في الأول منها أركان القراءة المقبولة، وما تتميز به عن القراءة الشاذة المردودة. وبينت حكم القراءة بكل منها وحكم تعلم القراءة الشاذة وتعليمها وتدوينها في الكتب - وذكرت في الثاني كلمة موجزة في تاريخ القراء الأربعة ورواتهم وطرقهم.

والله أسأل أن يمنحني السداد في القول والعمل، وأن يعزني بالقرآن الكريم في الدنيا والآخرة، إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب..

القراءة المقبولة والمردودة

ذكر علماء القراءات قاعدة تعرف بها القراءات المقبولة وتميز عن غيرها من القراءات الشاذة المردودة. وهذه القاعدة هي: كل قراءة وافقت اللغة العربية، ووافقت رسم أحد المصاحف العثمانية-وثبتت بطريق التواتر-نقول كل قراءة اجتمعت فيها هذه الأركان الثلاثة موافقة اللغة، وموافقة أحد المصاحف، وثبوتها بطريق التواتر هي القراءة التي يجب قبولها، ولا يحل جحدها وإنكارها، وهي من جملة الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم، ومتى لم تتحقق هذه الأركان كلها أو بعضها في قراءة فهي قراءة شاذة مردودة، وينبغي أن يعلم أن أهم هذه الأركان هو الركن الثالث، والركنين الأولين لازمان له إذ أنه متى تحقق تواتر القراءة لزم أن تكون موافقة للغة العرب، ولأحد المصاحف العثمانية، فالعمدة هو التواتر.

ومعنى قولهم: وافقت اللغة العربية أن تكون موافقة لوجه من وجوه النحو سواء أكان أفصح أم فصيحاً. فلا يشترط أن تكون على أفصح الأوجه ولذلك يقول الإمام الداني: وأئمة القرآن لا تعتمد في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة. والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النقل، والرواية وإذا ثبتت عنهم لا يردها قياس عربية، ولا فشو لغة، لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها.ا هـ.

ومعنى قولهم: ووافقت أحد المصاحف أن تكون ثابتة ولو في بعضها كقراءة «وسارعوا إلى مغفرة من ربكم» بحذف الواو التي قبل السين فهي ثابتة كذلك في

المصحف المدني والشامي. وقراءة «وبالزبر وبالكتاب المنير» بزيادة الباءين فهي ثابتة في المصحف الشامي. وقراءة «تجري من تحتها الأنهار» في سورة التوبة في الموضع الأخير منها بزيادة لفظ من فهي ثابتة في المصحف المكي وهكذا، وموافقة المصاحف أو بعضها قد تكون تحقيقية، وهي الموافقة الصريحة كقراءة «مالك يوم الدين» بحذف الألف فهي موافقة تحقيقاً لسائر المصاحف لأن الألف محذوفة في جميعها.

وقد تكون الموافقة تقديرية احتمالية كقراءة الآية المذكورة بإثبات الألف فهي موافقة للرسم تقديراً واحتمالا على معنى أن إثبات الألف على احتمال وتقدير أنها ثابتة وحذفت في الرسم اختصارا كما في مالك الملك فإنها قرئت بإثبات الألف للجميع مع حذفها اختصاراً في سائر المصاحف، ومعظم القراءات موافقة للرسم صراحة وتحقيقاً لأن المصاحف كتبت مجردة من النقط والشكل فكانت محتملة لما ورد من القراءات نحو «القدس» بالضم والإسكان، و«يعملون» بالغيبة والخطاب، و«ننشرها» بالزاي والراء، «وهيت لك» بالهمزة والإبدال والفتح والضم وهكذا.

والتواتر: نقل جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب عن جماعة كذلك من أول السند إلى منتهاه إلى رسول الله ﷺ هذا وقد جنح الشيخ مكي بن أبي طالب وتبعه المحقق ابن الجزري إلى الاكتفاء بصحة السند وجعلاه مكان التواتر. قال الإمام النويري في شرح الطيبة: وهذا قول حادث مخالف لإجماع الفقهاء والمحدثين وغيرهم لأن القرآن عند الجمهور من أئمة المذاهب الأربعة منهم الغزالي وصدر الشريعة وموفق الدين المقدسي وغيرهم هو ما نقل بين دفتي المصحف نقلا متواترا، فالتواتر جزء من الحد فلا تتصور ماهية القرآن إلا به. وعلى هذا لا بد من حصول التواتر عند أئمة المذاهب الأربعة لم يخالف منهم أحد فيما علمت بعد الفحص الزائد، وصرح به جماعة لا يحصون منهم ابن عبد البر وابن عطية وابن تيمية والنووي والأذرعي والسبكي والزركشي وابن الحاجب وغيرهم.

وأما القراء فأجمعوا أول الزمان على ذلك، وكذلك في آخره ولم يخالف من

المتأخرين إلا أبو محمد مكي وتبعه بعض المتأخرين. ومن كلام علماء القراءة الدال على اشتراط التواتر ما صرح به الإمام الجُعبَري في شرح الشاطبية حيث يقول: ضابط كل قراءة تواتر نقلها ووافقت العربية مطلقا ورسم المصحف ولو تقديرا فهي من الأحرف السبعة وما لم يجتمع فيه ذلك فشاذ. ا هـ. «ببعض تصرف» إذا علمت هذا فالذي توافرت فيه الأركان الثلاثة المذكورة إنما هي القراءات العشر فحسب.

قال النويري: أجمع الأصوليون والفقهاء على أنه لم يتواتر شيء مما زاد على القراءات العشر، وكذلك أجمع عليه القراء أيضاً إلا من لا يعتد بخلافه. ا هـ.

وقال الإمام ابن الجزري في منجد المقرئين: والذي جمع في زماننا الأركان الثلاثة هو قراءة الأئمة العشرة التي أجمع الناس على تلقيها بالقبول. وقال أيضاً في الكتاب المذكور: وقول من قال إن القراءات المتواترة لا حد لها إن أراد في زماننا فغير صحيح إذ لا يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشر وإن أراد في الصدر الأول فيحتمل إن شاء الله تعالى. ا هـ. ويؤخذ من هذه النقول أن القرآن لا يثبت إلا بطريق التواتر، وأن التواتر لم يتحقق إلا في القراءات العشر.

وعلى هذا فكل قراءة وراء العشر لا يحكم بقرآنيتها بل هي قراءة شاذة لا تجوز القراءة بها لا في الصلاة ولا خارجها. قال الشيخ محيي الدين النووي: ولا تجوز القراءة في الصلاة ولا في غيرها بالقراءات الشاذة، وليست قرآنا، لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وأما الشاذة فليست متواترة، فلو خالف وقرأ بالشاذ أنكر عليه سواء قرأ بها في الصلاة أو غيرها، هذا هو الصواب الذي لا معدل عنه ومن قال غيره فهو غالط أو جاهل. ا هـ.

وقد نقل ابن عبد البر إجماع المسلمين على أنه لا تجوز القراءة بالشاذ وأنه لا يصلى خلف من قرأ بها. وقال ابن الصلاح: وهو ممنوع من القراءة بما زاد على العشر منع تحريم لا منع كراهة في الصلاة وخارجها. وكذلك صرح ابن الحاجب وابن السبكي بتحريم القراءة بالشاذ، واستفتي الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني

عن حكم القراءة بالشاذ فقال: تحرم القراءة بالشاذ وفي الصلاة أشد. ولا نعرف خلافا بين أئمة الشافعية في تفسير الشاذ أنه ما زاد على العشر بل منهم من ضيَّق فقال ما زاد على السبع. ا هـ.

والحاصل أن القراءة إن خالفت العربية أو الرسم فهي مردودة إجماعا، ولو كانت منقولة عن ثقة مع أن ذلك بعيد بل لا يكاد يوجد. وإن وافقت العربية والرسم ونقلت بطريق التواتر فهي مقبولة إجماعا، وإن وافقت العربية والرسم ونقلت عن الثقات بطريق الآحاد فقد اختلف فيها فذهب الجمهور إلى ردها وعدم جواز القراءة بها في الصلاة وغيرها، سواء اشتهرت واستفاضت أم لا، وذهب مكي بن أبي طالب وابن الجزري إلى قبولها وصحة القراءة بها بشرط اشتهارها واستفاضتها. أما إذا لم تبلغ حد الاشتهار والاستفاضة فالظاهر المنع من القراءة بها إجماعا.

ومن هنا يعلم أن الشاذ عند الجمهور ما لم يثبت بطريق التواتر، وعند مكي ومن وافقه ما خالف الرسم أو العربية ولو كان منقولا عن الثقات، أو ما وافق الرسم والعربية ونقله غير ثقة أو نقله ثقة ولكن لم يتلق بالقبول ولم يبلغ درجة الاستفاضة والشهرة.

وبناء على هذا فالقراءات التي انفرد بنقلها الأئمة الأربعة أو أحدهم أو راو من رواتهم لا تجوز القراءة بها مطلقا على رأي الجمهور ولو وافقت العربية والرسم لأنها لم تنقل بطريق التواتر.

وعلى رأي مكي وابن الجزري تجوز القراءة بما وافق العربية والرسم منها حيث كان صحيح السند وظفر بالشهرة والاستفاضة والتلقي بالقبول.

وإذ قد علمت أن القراءة الشاذة لا تجوز القراءة بها مطلقا فاعلم أنه يجوز تعلمها وتعليمها، وتدوينها في الكتب، وبيان وجهها من حيث اللغة والإعراب والمعنى، واستنباط الأحكام الشرعية منها على القول بصحة الاحتجاج بها، والاستدلال بها على وجه من وجوه اللغة العربية، وفتاوى العلماء قديما وحديثا مطبقة على ذلك والله تعالى أعلم.

كلمة موجزة

عن الأئمة الأربعة ورواتهم وطرقهم

(١) ابن محيصن: من روايتي البزي. وابن شنّبوذ بسندهما إلى شبل عنه.

(٢) يحيى اليزيدي من رواية سليمان بن الحكم عنه. ورواية أحمد بن فرح عن الدوري عنه.

(٣) الحسن البصري من رواية شجاع عن عيسى الثقفي عنه، ورواية الدوري عن شجاع عن عيسى الثقفي عنه.

(٤) الأعمش من روايتي الشنبوذي والمطوعي بسندهما إلى ابن قدامة عنه.

ابن محيصن

هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم المكي. مقرىء أهل مكة مع ابن كثير. ثقة. روى له مسلم، عرض على مجاهد بن جبير، ودرباس مولى عبد الله بن عباس، وسعيد بن جبير. وعرض عليه شبل بن عباد، وأبو عمرو بن العلاء، وسمع منه حروفا إسماعيل بن مسلم المكي، وعيسى بن عمر البصري، قال ابن مجاهد: وكان ممن تجرد للقراءة وقام بها في عصر ابن كثير محمد بن عبد الرحمن ابن محيصن. قال أبو عبيد: وكان من قراء مكة عبد الله بن كثير، وحميد بن قيس، ومحمد بن محيصن، وكان ابن محيصن أعلمهم بالعربية، وأقواهم عليها، وقال ابن مجاهد: كان لابن محيصن اختيار في القراءة على مذهب العربية فخرج به عن إجماع أهل بلده فرغب الناس عن قراءته وأجمعوا على قراءة ابن كثير لاتباعه.

ومات ابن محيصن سنة ثلاث وعشرين ومائة بمكة.

البزّي: هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة وإليه نسب البزي واسم أبي بزة هذا بشار، فارسي من أهل همذان أسلم على يد السائب بن أبي السائب المخزومي، والبزي مقرىء مكة، ومؤذن المسجد الحرام، وكان محققا ضابطا حجة. انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة، ولد سنة سبعين ومائة. وقرأ على أبيه، وعلى عبد الله بن زياد، وعكرمة بن سليمان، وآخرين. وقرأ عليه إسحاق بن محمد الخزاعي، والحسن بن الحباب، وأحمد بن فرح، وأبو ربيعة محمد بن إسحاق، ومحمد بن هارون، وروى عنه القراءة قنبل، وهو الذي روى حديث التكبير مرفوعا من آخر الضحى إلى آخر القرآن الكريم، توفي سنة خمسين ومائتين عن ثمانين سنة.

ابن شنبوذ

هو محمد بن أحمد بن أيوب بن شنبوذ ويكنى أبا الحسن وهو الإمام البغدادي الكبير شيخ الإقراء بالعراق. وهو أحد من طوف في البلاد لتحصيل علم القراءات مع الصلاح والورع والأمانة.

أخذ القراءة عرضا عن إبراهيم الحربي، وأحمد بن بشار الأنباري، وأحمد بن فرح، وإدريس الحداد. والحسن بن الحباب. والحسن القطان، وغير هؤلاء من الأئمة.

وقرأ عليه أحمد بن نصر الشذائي. والحسن بن سعيد المطوعي، ومحمد بن أحمد الشنبوذي، وكان بينه وبين ابن مجاهد تنافس على عادة الأقران، حتى كان لا يقرىء من يقرأ على ابن مجاهد، وكان يقول على ابن مجاهد: هذا الذي لم تغبر قدماه في العلم.

وكان يرى جواز القراءة بالشاذ وهو ما خالف رسم المصحف الإمام. قال الذهبي والخلاف في جواز ذلك معروف بين العلماء قديما وحديثا، قال وما رأيت أحدا أنكر القراءة بقراءة يعقوب وأبي جعفر وأمثالها، وإنما أنكر من أنكر

القراءة بما ليس بين الدفتين. والرجل كان ثقة في نفسه. صالحا. متبحرا في هذا الشأن، والذي أنكر على ابن شنبوذ حين عقد له المجلس بحضرة الوزير أبي علي ابن مقلة، وحضور ابن مجاهد وجماعة من العلماء والقضاة وكتب عليه به المحضر واستتيب عنه بعد اعترافه به أشياء منها « فامضوا إلى ذكر الله » بدلا من فاسعوا « وتجعلون شكركم أنكم تكذبون » و « كل سفينة صالحة غصبا » كالصوف المنفوش، والذكر والأنثى، إلى غير ذلك.

وكان ذلك سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة. وكان قد أغلظ في الخطاب للوزير ولابن مجاهد وللحاضرين من العلماء والقضاة، ونسبهم إلى قلة المعرفة، وأنهم لم يسافروا في طلب العلم كما سافر، فأمر الوزير بضربه فضرب سبع درر ولم يتركه الوزير حتى أعلن توبته عن القراءة بالشاذ.

قال علي بن محمد العلاف المقرىء البغدادي: سألت أبا طاهر بن أبي هاشم أي الرجلين أفضل، أبو بكر بن مجاهد أو أبو الحسن بن شنبوذ؟ قال فقال لي أبو طاهر أبو بكر بن مجاهد عقله فوق علمه، وأبو الحسن علمه فوق عقله، قال لم يزدني على هذا، قال وفضل الرجلين فضل عام والله يرضى عنهما وينفعنا بالرواية عنهما. قال أبو عمرو: تحمل الناس الرواية عنه والعرض عليه لموضعه من العلم ومكانه من الضبط. توفي في صفر سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

شبل بن عباد

هو أبو داود شبل بن عباد المكي مقرىء مكة ثقة ضابط، وهو أجل أصحاب ابن كثير، وعرض على ابن محيصن وابن كثير، وهو الذي خلفه في القراءة، وروى القراءة عنه عرضا إسماعيل القسط مع أنه عرض على ابن كثير أيضاً، وابنه داود بن شبل وعكرمة بن سليمان وعبد الله بن زياد ووهب بن واضح وغيرهم، وروى عنه القراءة من غير عرض عبيد بن عقيل، وعلي بن نصر ومحمد بن صالح المري، وموسى بن مسعود، ويحيى بن سعيد المازني، ولد شبل سنة سبعين ومات سنة ستين ومائة تقريباً.

يحيى اليزيدي

هو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي البصري المعروف باليزيدي إمام نحوي مقرىء علامة ثقة كبير نزل بغداد وعرف باليزيدي لصحبته يزيد بن منصور خال المهدي فكان يؤدب ولده. ثم اتصل بالرشيد فجعل المأمون في حجره يؤدبه.

أخذ القراءة عرضا عن أبي عمرو بن العلاء، وهو الذي خلفه بالقيام بها، وأخذ أيضاً عن حمزة. وسمع عبد الملك بن جريج وأخذ عن الخليل بن أحمد، وله اختيار خالف فيه أبا عمرو في حروف يسيرة عشرة: إشباع باب بارئكم، ويأمرهم، وحذف الهاء وصلا من يتسنه، واقتده، وإشباع كناية يؤده وأخواتها، ونصب معذرة بالأعراف، وتنوين عزير بالتوبة، وننفخ بطه بياء مضمومة مبنيا للمفعول. ونصب خافضة رافعة بالواقعة، بما آتاكم بالمد في الحديد. ونصب عاملة ناصبة بالغاشية.

قال الحافظ الذهبي: كان ثقة علامة فصيحا، مفوها بارعا في اللغات والآداب، أخذ عن الخليل بن أحمد وغيره حتى قيل إنه أملى عشرة آلاف ورقة عن أبي عمرو خاصة غير ما أخذه عن الخليل وغيره. وله عدة تصانيف، منها كتاب النوادر في اللغة، وكتاب في النحو مختصر، قال ابن مجاهد وإنما عوّلنا على اليزيدي وإن كان سائر أصحاب أبي عمرو أجلّ منه لأنه انتصب للرواية عنه وتجرد لها ولم يشتغل بغيرها. توفي سنة اثنتين ومائتين وله أربع وسبعون سنة، وقيل جاوز التسعين.

سليمان بن الحكم

أبو أيوب سليمان بن أيوب بن الحكم الخياط البغدادي يعرف بصاحب البصري، مقرىء جليل ثقة، قرأ على اليزيدي، وقرأ عليه أحمد بن حرب المعدل، وإسحاق بن مخلد الدقاق، وعلي بن أحمد بن مروان، وآخرون. قال ابن معين: أبو أيوب صاحب البصري ثقة صدوق حافظ لما يكتب عنه مات سنة خمس وثلاثين ومائتين.

أحمد بن فرح

هو أبو جعفر أحمد بن فرح بن جبريل الضرير البغدادي المفسر، ثقة كبير. قرأ على الدوري بجميع ما عنده من القراءات. وعلى عبد الرحمن بن واقد، وعلى البزي. وقرأ عليه أحمد بن مسلم، وأبو بكر بن مقسم، وابن مجاهد، وأبو الحسن بن شنبوذ، والحسن بن سعيد المطوعي، وأبو بكر النقاش، توفي سنة ثلاث وثلاثمائة وقد قارب التسعين بالكوفة.

حفص الدوري

هو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن عدي بن صهبان، الدوري البغدادي النحوي الضرير إمام القراء في عصره. وشيخ الناس في وقته. ثقة ثبت كبير ضابط أول من جمع القراءات ونسبته إلى الدور موضع ببغداد.

رحل في طلب القراءات، وقرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذ. وسمع من ذلك شيئا كثيرا، قرأ على إسماعيل بن جعفر عن نافع، وأخيه يعقوب ابن جعفر عن ابن جماز عن أبي جعفر، وعلى الكسائي، ويحيى اليزيدي، وشجاع ابن أبي نصر البلخي وغيرهم، وروى القراءة عنه أحمد بن حرب شيخ المطوعي، وأحمد بن فرح، وأحمد بن يزيد الحلواني، وعلي بن الحسين الفارسي، ومحمد بن حمدون القطيعي، وغير هؤلاء خلق كثير لا يحصون كثرة. قال أبو داود: رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري. توفي في شوال سنة ست وأربعين ومائتين.

الحسن البصري

هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري إمام أهل زمانه علما وعملا، وفصاحة ونبلا، ورعا وتقشفا. قرأ على حطان بن عبد الله الرقاشي عن أبي موسى الأشعري، وعلي أبي العالية، عن أبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت وعمر بن الخطاب. وروى عنه أبو عمرو بن العلاء، وسلام الطويل، وعاصم الجحدري، وعيسى الثقفي وغيرهم. قال فيه الإمام الشافعي: لو أشاء أقول إن القرآن نزل بلغة

الحسن لقلت لفصاحته، ومناقبه في الزهد والورع أكثر من أن تحصر. ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر. سنة إحدى وعشرين وتوفي سنة عشر ومائة.

شجاع

هو أبو نعيم شجاع بن أبي نصر البلخي ثم البغدادي ثقة كبير. سئل عنه الإمام أحمد فقال: بخ بخ وأين مثله اليوم؟ عرض على أبي عمرو بن العلاء، وهو من جلة أصحابه. وسمع من عيسى الثقفي. وروى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام، ومحمد بن غالب، والقاسم بن علي. وأبو عمر الدوري. ولد سنة عشرين ومائة ببلخ. ومات ببغداد سنة تسعين ومائة وله سبعون سنة.

عيسى الثقفي

هو أبو عمرو عيسى بن عمر الثقفي النحوي البصري معلم النحو ومؤلف كتابي الجامع والكامل في النحو. عرض القرآن على عبد الله بن أبي إسحاق، وعاصم الجحدري، والحسن البصري وروى عن ابن كثير وابن محيصن حروفا. وله اختيار في القراءات على قياس العربية. روى القراءة عنه أحمد بن موسى اللؤلؤي، والخليل بن أحمد، وشجاع البلخي. قال القاسم بن سلام: كان من قراء البصرة عيسى بن عمر الثقفي. وكان عالما بالنحو غير أنه كان له اختيار في القراءة على مذاهب العربية يفارق قراءة الجماعة. ويستنكره الناس مات سنة تسع وأربعين ومائة.

الأعمش

هو أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكوفي مولاهم الإمام الجليل، أخذ القراءة عرضا عن إبراهيم النخعي، وزر بن حبيش، وعاصم بن أبي النجود، ومجاهد بن جبر وغيرهم. وروى القراءة عنه عرضا وسماعا حمزة الزيات، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وزائدة بن قدامة، وغيرهم، وعرض عليه طلحة بن مصرف، وإبراهيم التيمي، ومنصور بن المعتمر. وروى عنه الحروف محمد بن عبد الله المعروف بزاهر. ومحمد بن ميمون.

وكان الأعمش حافظا متثبتا واسع العلم بالقرآن ورعا ناسكا مجانبا للسلاطين. وكان يسمى بالمصحف لشدة إتقانه وضبطه وتحريه، قال هشام: ما رأيت بالكوفة أحداً أقرأ لكتاب الله تعالى من الأعمش ورُوي عنه أنه قال: إن الله تعالى زين بالقرآن أقواما وإنني ممن زينه الله بالقرآن.

ولد سنة ستين ومات في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومئة.

الشنبوذي

هو أبو الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذي البغدادي أستاذ من أئمة هذا الشأن، رحل ولقي الشيوخ وتبحر في التفسير، أخذ القراءة عرضا عن ابن مجاهد وأبي بكر النقاش وأبي الحسن بن الأخرم، وأبي الحسن بن شنبوذ وإليه نسب لكثرة ملازمته له. وقرأ عليه أبو علي الأهوازي، وأبو العلاء محمد بن علي الواسطي، وعلي بن القاسم الخياط وقد اشتهر اسمه وطال عمره مع علمه بالتفسير وعلل القراءات. وكان يحفظ خمسين ألف بيت من الشعر شواهد للقرآن الكريم قال الداني: هو إمام نبيل مشهور حافظ ماهر حاذق، ولد سنة ثلاثمائة ومات سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة.

المطوعي

هو أبو العباس الحسن بن سعيد بن جعفر المطوعي البصري مؤلف كتاب معرفة اللامات وتفسيرها، إمام عارف ثقة في القراءة، أثنى عليه الحافظ أبو العلاء الهمذاني ووثقه، سكن اصطخر. وعني بالفن، ورحل فيه إلى الأقطار، فقرأ على إدريس بن عبد الكريم، وأحمد بن الحسين الحريري ويوسف بن يعقوب الواسطي، وأبي الحسن بن شنبوذ، ومحمد بن أحمد الصوري صاحب ابن ذكوان، وأحمد بن فرح المفسر وغيرهم. وعمر دهرا طويلا، فانتهى إليه علو الإسناد في القراءات، قرأ عليه أبو الفضل الخزاعي، وأبو الحسن الخبازي وغيرهما. توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وقد جاوز المائة.

ابن قدامة

هو أبو الصلت زائدة بن قدامة الثقفي، عرض القراءة على الأعمش. وعرض عليه الكسائي. وقال الهذلي إن أحمد بن جبير قرأ عليه فوهم والصواب أنه قرأ على الكسائي عنه، وكان ثقة حجة كبيرا صاحب سند. توفي بالروم غازيا سنة إحدى وستين ومائة.

وأما طرقهم: فابن محيصن له طريقان. الأولى كتاب المفردة للإمام الأهوازي. والثانية كتاب المبهج للإمام سبط الخياط. ولليزيدي طريقان أيضا الأولى كتاب المبهج المذكور، والثانية كتاب المستنير للشيخ ابن سوار، وللأعمش طريق واحدة هي كتاب المبهج. وللحسن البصري واحدة كذلك هي كتاب المفردة السابق، وهاك كلمة عن أصحاب هذه الكتب الذين رووا قراءة هؤلاء الأئمة بالسند إليهم.

الأهوازي

هو أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز الأهوازي، ولد بالأهواز سنة ثنتين وستين وثلاثمائة، وقرأ بها على شيوخ العصر ثم قدم دمشق سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة فاستوطنها وأكثر من الشيوخ والروايات، وهو أستاذ كبير في هذا الفن وإمام جليل له خطره وقيمته.

قرأ على إبراهيم بن أحمد الطبري ببغداد، وأحمد بن محمد التستري، وعبد العزيز بن هاشم الخراساني، وعبد الله بن نافع العنبري، وعمر بن إبراهيم الكتاني، ومحمد ابن أحمد أبي الفرج الشنبوذي وعلى غيرهم، وقرأ عليه أحمد بن أبي الأشعث السمرقندي، وأبو القاسم الهذلي، وأحمد بن علي الزينبي، وعلي بن أحمد الأبهري، ومحمد بن عبد الرحمن النهاوندي شيخ ابن سوار وآخرون، وتوفي رابع ذي الحجة سنة ست وأربعين وأربعمائة بدمشق.

سبط الخياط

هو أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله المعروف بسبط الخياط

البغدادي، ولد ببغداد سنة أربع وستين وأربعمائة، قرأ القراءات على جده أبي منصور محمد بن أحمد، وأبي الفضل محمد بن محمد بن الطيب الصباغ، وأبي طاهر ابن سوار وأبي العز القلانسي.

وقرأ عليه حمزة بن علي القبيطي، وزاهر بن رستم. وهبة الله الشيرازي وسواهم، وكان إماما في الفن بارعا كاملا ثقة صالحا ورعا انتهت إليه رياسة القراءة علما وعملا، وكان إماما في اللغة والنحو. وكان متواضعا متوددا حسن القراءة في الصلاة. وكان الناس يذهبون إليه من سائر الآفاق يستمعون قراءته في الصلاة. لجمال صوته، وحسن أدائه، قال الإمام أحمد بن صالح الجيلي: لم أسمع في جميع عمري من يقرأ الفاتحة أحسن ولا أفصح منه، قال الحافظ أبو عبد الله: كان إماما محققا واسع العلم متين الخلق والدين وكان أطيب أهل زمانه صوتا بالقرآن الكريم على كبر سنه، وله مؤلفات كثيرة منها المبهج والروضة والإيجاز والتبصرة والكفاية وغيرها وتوفي ببغداد في ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

ابن سوار

هو أبو طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار البغدادي الحنفي وهو الإمام الكبير الثقة الحجة. قرأ على الحسن بن أبي الفضل الشرمغاني والحسن ابن علي العطار، وعلي بن فارس الخياط، وفرج بن عمر الواسطي، ومحمد بن عبد الرحمن النهاوندي وأبي الفتح بن شيطا. وروى قراءة الإمام الشافعي عن الحسين بن علي الطناجيري. وقرأ عليه أبو علي الصدفي وأبو محمد سبط الخياط وأبو الكرم الشهرزوري وآخرون وتوفي ببغداد سنة ست وتسعين وأربعمائة.

« الأصول »

« الإدغام »

أدغم الحسن الكاف في الكاف في « فلا يحزنك كفره »، وأدغم التاء - سواء أكانت للمتكلم أم المخاطب - في مثلها نحو: كنت ترابا، أنت تحكم بين عبادك، وأدغم المطوعي المثلين في كلمة مطلقا نحو: جباههم، وجوههم، بشرككم إلا التاء في مثلها فلا يدغمها نحو موتتنا. قال الإمام المتولي: ولا إدغام له في نحو قصصهم، وسببا، وعددا، وشططا، إذ لا تجيزه العربية ا هـ.

ووافق ابن محيصن - من المفردة - المطوعي على إدغام « أتحاجوننا في الله » بالبقرة، و « فإنك بأعيننا » بالطور. وأدغم ابن محيصن - من الكتابين المفردة والمبهج - الضاد في الطاء إذا اجتمعتا في كلمة نحو اضطر، اضطررتم. والظاء في التاء في قوله تعالى في سورة الشعراء « سواء علينا أوعظت » مع بقاء صوت حرف الإطباق في هذا وما قبله. وأدغم - من المفردة - الضاد في التاء نحو « أفضتم » و « أقرضتم » مع بقاء صوت حرف الإطباق أيضاً. وأدغم من الكتابين الباء في الميم في قوله تعالى « والله يكتب ما يبيتون » في سورة النساء، ولا يخفى أن سبب الإدغام التماثل أو التجانس أو التقارب ووجهه التخفيف.

« الهمزتان في كلمة »

قرأ الحسن « أذهبتم » في سورة الأحقاف، و « أن كان » في سورة نٓ والقلم بهمزتين على الاستفهام مع إبدال الثانية حرف مد من جنس حركة ما قبلها

كقراءة ورش في ءأنذرتهم ونحوه، وإبدال الهمز حرف مد لغة لبعض العرب في تخفيف الهمز.

« الهمز المفرد »

قرأ الحسن بإبدال الهمز في قوله تعالى « أنبئهم » بالبقرة « ونبئهم » بالحجر والقمر تخفيفا وكسر الهاء وصلا ووقفا اعتدادا بعارض الإبدال.

« النون الساكنة والتنوين »

أظهر ابن محيصن - من المفردة - التنوين في قوله تعالى في الكهف « ثلاثة رابعهم » وأدغم النون والتنوين في السين والثاء بلا غنة في الكلمات الآتية « أن سيكون منكم مرضى » بالمزمل « خمسة سادسهم »، « مائة سنين » كلاهما بالكهف « يومئذ ثمانية » بالحاقة « أزواجا ثلاثة » بالواقعة « ماء ثجاجا » بالنبأ.

« الفتح والإمالة »

أمال الأعمش الألف التي بعد الجيم في « فأجاءها المخاض » بمريم لانقلابها عن الياء. وأمال المطوعي الألف من « أضاء لهم » ومن « بضارين به » كلاهما بالبقرة لتطرف الأولى، ووقوع الثانية قبل كسرة. وحذف الحسن تنوين « ضنكا » بطه وصلا ووقفا وأمال الألف المبدلة منه باعتبار كونها ألف تأنيث وهو وصف على فعلى كسكرى.

« الوقف على المرسوم »

وقف ابن محيصن من الكتابين بالياء على « فان » في « كل من عليها فان » بالرحمن، وعلى « راق » في « وقيل من راق » بالقيامة على الأصل، وحذف هاء السكت من « ماهيه » بالقارعة وصلا ووقفا فإذا وصل فتح الياء، وإذا وقف أسكنها.

« ياءات الإضافة »

أسكن الحسن وابن محيصن - من الكتابين - ياء « نعمتي » التي بالبقرة في مواضعها الثلاثة، وياء « جاءني البينات » بغافر. وأسكن ابن محيصن والمطوعي « بلغني الكبر » بآل عمران و « أروني الذين » بسبأ. وأسكن ابن محيصن من الكتابين أيضاً « حسبي الله » بالتوبة. وأسكن - من المبهج - « شركائي الذين » بالنحل و « حسبي الله » بالزمر وروي عن ابن محيصن في بعض طرقه أنه أسكن - غير ما تقدم - الياءات الآتية، فلا تشمت بي الأعداء، وما مسني السوء، إن ولي الله، وهذه الثلاثة بالأعراف، ومسني الكبر في الحجر، وشركائي الذين زعمتم في الكهف، وشركائي الذين كنتم معاً بالقصص، وربي الله في غافر، ونبأني العليم بالتحريم. وفتح الحسن الياءات الآتية: إلا نفسي وأخي، وسوءة أخي، وهذه الثلاثة بالعقود، واشرح لي بطه، ودعوت قومي بنوح. وإسكان ياء الإضافة وفتحها لغتان فاشيتان في القرآن الكريم ولغات العرب.

« باب الاستعاذة »

اختار الحسن في التعوذ هذه الصيغة « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم » مع إدغام المثلين في إن الله هو، واختار الأعمش هذه الصيغة « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم » لكن اختلف راوياه، فالشنبوذي عنه يدغم المثلين كالحسن، والمطوعي يظهرهما. هذا ما نقله العلماء عن المطوعي من إظهاره المثلين في التعوذ، وقد نقلوا أن مذهبه إدغام المثلين من كلمتين، وكذا من كلمة واحدة في جميع القرآن إلا التاء فلا يدغمها في مثلها إذا كانتا في كلمة واحدة نحو « موتتنا » فلعل الاستعاذة مستثناة من إدغام المثلين في كلمتين عنده إن صحت الرواية عنه بإظهارها.

« باب البسملة »

كان الحسن يثبت البسملة في أول الفاتحة فحسب، ويتركها في غيرها، لا

فرق في ذلك بين أوائل السور وأوساطها، لأن مذهبه أن البسملة آية من الفاتحة فقط، فوضعها في أوائل السور غير الفاتحة في المصاحف للتبرك لا لكونها آية، ولما كان بدء السور بها يوهم كونها آية أو بعض آية ترك الابتداء بها في غير الفاتحة.

« سورة الفاتحة »

قرأ الحسن « الحمد لله » بكسر الدال حيث وقع في القرآن الكريم إتباعا لكسرة اللام بعدها، وهي لغة تميم وبعض غطفان. جعلوا الحرف الأول تابعا للثاني في حركته ليكون بينهما تجانس في الحركة، وإنما جاز الإتباع هنا في كلمتين مع أنه إنما يكون في كلمة واحدة لتنزيل الكلمتين هنا منزلة الكلمة الواحدة نظرا لكثرة استعمالهما مقترنين.

وقرأ المطوعي عن الأعمش « مالك يوم الدين » بإثبات الألف ونصب الكاف على أنه نعت مقطوع فهو معمول لفعل محذوف تقديره أمدح أو نحوه. أو على أنه منادى حذف منه حرف النداء ويكون ذلك تمهيدا لقوله « إياك نعبد » وقرأ الحسن « إياك نعبد » بياء مضمومة وباء مفتوحة مع البناء للمفعول على إقامة ضمير النصب مقام ضمير الرفع مع الالتفات والأصل أنت تعبد.

وقرأ المطوعي « نستعين » بكسر نون المضارعة، وكذا يقرأ كل فعل مضارع بكسر حرف المضارعة إذا كان مبدوءا بنون أو تاء مفتوحتين، وكان مفتوح العين، وكان ماضيه ثلاثياً مكسور العين أو زائدا على ثلاثة أحرف ومبدوءا بهمزة الوصل[1] نحو تعلمون، نطمع، نشتري، نعلم، نتبع، نستحوذ، نستبق، نشهد، نبتغي، يسخر، تزداد، نفقد، تشهدون، يعتدون، تعبثون، ترتابوا، تستكبرون، تثقفنهم، تختصمون، تستأنسوا، لتركبوا، تقشعر، ترهقهم، تستفتحوا، تستفتيان. وهكذا، واختلف عنه في « كي تقر عينها » و « ولا تضحى » كلاهما بسورة طه. و « ألا تطغوا » في سورة الرحمن. وكسر حرف المضارعة بالشروط السابقة لغة تميم وهذيل وأسد وربيعة.

---

(١) ومعلوم أن الماضي المبدوء بهمزة الوصل لا يكون مضارعه إلا مكسور العين. فشرط فتح العين إنما هو في مضارع الثلاثي.

وقرأ الحسن.. اهدنا صراطا مستقيما.. هكذا بالتنكير فيهما هنا خاصة، وقرأ ابن محيصن من المبهج «غير المغضوب عليهم» بنصب غير. وذلك على الحال من الضمير في عليهم. أو على أنه معمول لمحذوف تقديره أعني أو نحوه.

وقرأ الحسن بصلة ميم الجمع بياء إذا كان قبل الميم كسر نحو عليهم غير، على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى. وهكذا في جميع القرآن الكريم وذلك لمناسبة كسر ما قبلها. ولذلك يصلها بواو إذا كان قبلها ضم نحو أنفسهم وما فهي في قراءته تابعة لما قبلها كسرا وضما. والله أعلم.



« الفرش »

« سورة البقرة »

قرأ الحسن « لا ريب فيه » بالنصب والتنوين ولم يذكر هذه القراءة أحد من أئمة التفسير، فيما اطلعت عليه من أمهات كتب التفسير، وإنما الذي ذكرها علماء القراءات، ووجهها صاحب الإتحاف تبعاً لصاحب اللطائف بأن ريبا منصوب بفعل مقدر أي لا أجد فيه ريبا. والذي يظهر لي أن نصبه لكونه شبيها بالمضاف فهو عامل في الظرف بعده، وعليه يكون خبر لا محذوفا تقديره ثابت أو مستقر أو نحو ذلك.

وقرأ ابن محيصن « ءأنذرتهم » بهمزة واحدة على صورة الخبر هنا وفي سورة يس. والكلام - على هذه القراءة أيضاً - لم يخرج عن الاستفهام، وإنما حذفت الهمزة للتخفيف، ولدلالة المعنى عليها. ولأن أم تدل على الاستفهام، فاكتفي بها عن الهمزة.

وقرأ الحسن « غشاوة » حيث جاء بثلاثة أوجه بالغين المعجمة مضمومة ومفتوحة، وبالعين المهملة مضمومة هكذا نقل عنه علماء القراءات.

وقد أمعنت النظر في البحث في أمهات كتب اللغة ومنها لسان العرب، وشرح القاموس، فلم أعثر على الوجه الثالث. والذي في كتب اللغة أن الغشاوة بالغين المعجمة مضمومة ومفتوحة هي: الغطاء، وبالعين المهملة المفتوحة سوء البصر بالليل والنهار، فليحرر وجه الضم في العين ومعناه وقرأ ابن محيصن من المفردة « ويمدهم » بضم الياء وكسر الميم مضارع أمد الرباعي، ومد وأمدّ بمعنى واحد على الراجح. وقرأ الحسن « ظلمات » حيث ورد في القرآن الكريم بإسكان اللام تخفيفا. وقرأ كذلك « الصواقع » بدلا من الصواعق فقدم القاف

على العين. وقرأ كذلك في سورة الداريات « فأخذتهم الصواقع » هكذا، جمع صاقعة وهي الصاعقة بلغة تميم وبعض بني ربيعة وقرأ الحسن « يخطف » بكسر الياء والخاء والطاء مع تشديدها.

وقرأ المطوعي بفتح الياء والخاء وكسر الطاء مشددة، ووجه قراءة الحسن أن الأصل يختطف فأدغمت التاء في الطاء فالتقى ساكنان فكسرت الخاء تخلصا من الساكنين ثم كسرت الياء إتباعا لكسرة الخاء للتناسب. وعلى قراءة المطوعي أن الأصل يختطف أيضاً فأدغمت التاء في الطاء فالتقى ساكنان فحركت الخاء للتخلص واختير الفتح لخفته وبقيت الياء على أصلها وهو الفتح، ووجهت قراءة المطوعي أيضاً بأن التاء لما أدغمت في الطاء ألقيت حركتها على الخاء.

وقرأ ابن محيصن « لا يستحي » بكسر الحاء وياء واحدة ساكنة هنا خاصة وهي لغة تميم وبكر بن وائل، وماضي هذا الفعل استحى واسم الفاعل مستحٍ. وقرأ الحسن « وعلم آدم » بضم العين وكسر اللام على البناء للمفعول ورفع آدم على النيابة عن الفاعل، وحذف الفاعل للعلم به من السياق. وقرأ ابن محيصن « هذه الشجرة » ونحوه مثل هذه القرية بحذف الهاء التي بعد الذال والإتيان بياء ساكنة بدلا منها هكذا « هذي » بشرط أن يقع بعد اسم الإشارة لام تعريف كما مثل.

قال القرطبي: وهذا هو الأصل لأن الهاء في هذه بدل من ياء ولذلك انكسر ما قبلها، وليس في الكلام هاء تأنيث قبلها كسرة سواها. وذلك لأن أصلها الياء ا هـ. ويحذفها وصلا للساكنين فإذا وقف أثبتها واستثنى له قوله تعالى « أنى يحيي هذه الله » بالبقرة و « وجاءك في هذه الحق[1] » بهود فيقرؤها كالجماعة.

وقرأ ابن محيصن « فلا خوف » حيث وقع بالرفع كالجماعة ولكن بحذف التنوين تخفيفا. وقرأ الحسن « إسرائيل » حيث جاء بحذف الألف والياء وهو

---

(١) ووجه الاستثناء في هذين أن ما بعد اسم الإشارة ليس هو المشار إليه بخلافه في غيرها.

لغة من اللغات التي وردت في هذه الكلمة. وقرأ ابن محيصن « يذبحون » هنا وإبراهيم، و « يذبح » بالقصص بفتح الياء وإسكان الذال وفتح الباء وتخفيفها، من الذبح وذلك على الأصل، وقرأ ابن محيصن من المبهج لفظ قوم المنادى وكذلك لفظ رب بضم الميم والباء سواء كان بعدهما همزة وصل أم لا نحو يا قوم ادخلوا الأرض، يا قوم اعبدوا، يا قوم اذكروا، ونحو يا قوم إنكم ظلمتم، ويا قوم مالي، ويا قوم من ينصرني، ونحو رب اجعل لي، رب احكم. رب ارجعون، ونحو رب هب لي، رب إنّي وهن، رب إن قومي، وهكذا، وقرأ من المفردة بالضم بشرط أن يقع بعدهما همزة وصل كما مثل.

قال أبو حيان في البحر المحيط: وأجازوا ضمه مع كونه على نية الإضافة فتقول يا غلامُ تريد يا غلامي[1] وعلى ذلك قراءة من قرأ: قل رب احكم بالحق؛ قال: رب السجن أحب إلي ا هـ. وقرأ ابن محيصن « الصاعقة » بحذف الألف وإسكان العين في جميع القرآن وله في موضع الذاريات وجهان الأول كذلك والثاني كالجماعة والصعقة والصاعقة بمعنى واحد وهي صيحة العذاب وقيل فيها غير ذلك. وقرأ الحسن « خطيئاتكم » على أنه جمع مؤنث سالم مع كسر التاء بدلا من خطاياكم الذي هو جمع تكسير والمعنى واحد، وقرأ ابن محيصن لفظ « رجز » بضم الراء سواء أكان منصوبا أم مجرورا منونا أم غير منون، وبوافقه الحسن في غير المنون، والكسر والضم لغتان فيه.

وقرأ الأعمش « يفسقون » بكسر السين حيث جاء وهو لغة. وقرأ المطوعي « عشرة عيناً » هنا بكسر الشين. وله في موضع الأعراف الكسر والإسكان. والكسرُ لغة بني تميم، والإسكانُ لغة أهل الحجاز. وقرأ الحسن والأعمش « اهبطوا مصرَ » بترك التنوين ووقفا عليه بغير ألف كالوقف على « ادخلوا مصر » والوجه أنه أريد به مصر بعينها وهي مصر فرعون كما في القرطبي وغيره فيكون فيه العلمية والتأنيث المعنوي.

وقرأ المطوعي « واذكروا » حيث وقع بفتح الذال والكاف مشددتين. على

---

(١) فيكون كالمفرد العلم

أنه فعل أمر وماضيه اذَّكَّرَ، وأصله تذكر فقُلبت التاء ذالا وأدغمت في الذال وأتي بهمزة الوصل توصلا للنطق بالساكن. وقرأ ابن محيصن يأمركم ويعلمكم وينصركم ويعظكم، ونطعمكم ويأكلن ونحو ذلك مما فيه ضمتان أو أكثر متواليتان بالإسكان من المبهج وبالاختلاس من المفردة[1] وذلك للتخفيف.

قال الإزميري: ولا خلاف عنه في إسكان «يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون» كلاهما بالبقرة. وقرأ الحسن «إن البقر متشابهٌ علينا» على أنه اسم فاعل، وقرأ المطوعي «يشَّابَه» مضارعا بالياء التحتية وتشديد الشين وهاء مرفوعة. والأصل يتشابه فقلبت التاء شينا وأدغمت في الشين، وقرأ كذلك «لمّا يتفجر» بتشديد الميم واختلف عنه في «لما يشقق» و «لما يهبط» فروي عنه تشديدهما كالأولى وروي تخفيفهما، قال القرطبي وابن عطية: وقراءة التشديد غير متجهة اهـ . ووجهها أبو حيان بأن اسم إن محذوف تقديره منقادا أو لينا أو نحو ذلك، ولما بمعنى حين على مذهب الفارسي أو حرف وجود لوجود على مذهب سيبويه اهـ . وقرأ المطوعي أيضاً.. يهبط بضم الباء الموحدة وهي لغة قليلة في مضارع هبط.

وقرأ كذلك «يسمعون كَلِمَ الله» بكسر اللام من غير ألف وهو اسم جنس جمعي واحدة كلمة والكلمة قد تطلق ويراد بها الكلام، فحينئذٍ تتحد القراءتان. وقرأ ابن محيصن «أو لا تعلمون» بالتاء على أنه خطاب للمؤمنين. وقرأ من المفردة «ما تسرون وما تعلنون» بالتاء فتكون الكلمات الثلاث بالتاء ويكون الخطاب فيها لليهود.

وقرأ الحسن «وقولوا للناس حُسْنَى» من غير تنوين وقد وجه العلماء هذه القراءة بوجهين. الأول أن تكون مصدرا مثل بشرى ورجعى. وضعف هذا بأن مجيء المصدر على فعلى غير مقيس بل هو مقصور على السماع فكونه مصدرا يتوقف على قول العرب: حسن حسنى، كما قالت: رجع رجعى وبشر بشرى. الوجه الثاني أن تكون صفة لموصوف محذوف تقديره مقالة حسنى أو كلمة حسنى

(١) واستثنى له ما إذا وقع قبل الضمة حرف علة نحو سالهم ويردهم.

لا على أن حسنى أفعل تفضيل تأنيث الأحسن؛ إذ لو كانت كذلك لوجب اقترانها بأل أو إضافتها إلى معرفة كما هو مقرر في النحو، بل على أنها مجردة عن التفضيل، فمعنى مقالة حسنى أو كلمة حسنى: ذات حسن فالمقصود مجرد الوصف بالحسن من غير تفضيل.

وقرأ الحسن «تُقَتِّلُونَ أنفسكم» و «فلم تُقَتِّلُون أنبياء الله» بضم التاء وفتح القاف وكسر التاء مشددة، والمقصود من التضعيف التكثير. وقرأ الحسن «تَظَّهَّرُونَ» بفتح التاء والظاء والهاء مشددتين مع حذف الألف على أن أصله تتظهرون فأدغمت التاء الثانية في الظاء، والماضي تظهر على زنة تكلم، وجميع ما في الكلمة من قراءات سواء كانت متواترة أو شاذة يدور حول معنى واحد هو التناصر والتعاون. وقرأ الحسن «بالرسل» بإسكان السين للتخفيف وكذا كل ما جاء من لفظه سواء اقترن بالضمير أو تجرد عنه ووافقه المطوعي في المجرد عن الضمير.

وقرأ ابن محيصن «وأيدناه» وكل ما جاء منه مثل وأيدكم، أيدتك، بمد الهمزة وتخفيف الياء، والتشديد والتخفيف لغتان من الأيد بمعنى القوة كما في البحر. وقرأ ابن محيصن «غلف» بضم اللام جمع غلاف مثل خمر جمع خمار، والمعنى على هذه القراءة أن قلوبنا أوعية للعلم تعي ما تخاطب به، لكنها لا تفقه ما تحدث به، فلو كان ما تقوله حقا لوعته قلوبنا، أو المعنى أن قلوبنا أوعية للعلم فلا حاجة لها إلى علمك.

وقرأ ابن محيصن من المبهج في أحد الوجهين «وجبريل» بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة بعدها وحذف الياء وتشديد اللام، فقراءته كقراءة شعبة من طريق يحيى بن آدم غير أنه يشدد اللام. وقرأ الحسن بفتح الجيم والراء وألف بعدها وهمزة مكسورة بعد الألف من غير ياء فيكون عنده من قبيل المد المتصل. فقراءته كقراءة شعبة أيضاً من الطريق المذكورة غير أنه يزيد الألف بعد الراء.

وقرأ ابن محيصن من المبهج «ميكائيل» بحذف الألف بعد الكاف وهمزة

مكسورة بعدها وتشديد اللام وهكذا من المفردة ولكن مع تخفيف اللام. وهذان اللفظان «جبريل وميكائيل» من الأسماء الأعجمية التي لعبت بها العرب وتصرفت فيها هذا التصرف فنطقت بها على أوجه مختلفة وقد جاء القرآن الكريم فوافقهم على بعضها. وقرأ الحسن «أو كلما عاهدوا» بضم العين وواو بعدها وكسر الهاء مبنيا للمفعول وانتصب عهدا - على هذه القراءة - على أنه مصدر بمعنى معاهدة أو على أنه مفعول ثان على تضمين عوهدوا معنى أُعْطُوا ونائب الفاعل وهو الواو في محل المفعول الأول.

وقرأ الحسن «ماتتلو الشياطين» بواو بدلا من الياء وفتح النون حيث وقع بشرط أن يكون مرفوعا كما هنا؛ قال أبو حيان: وهو شاذ قاسه على قول العرب «بستان فلان حوله بساتون» رواه الأصمعي. قالوا: والصحيح أن هذا لحن فاحش. وقال أبو البقاء: شبه فيه الياء قبل النون بياء جمع التصحيح. وهو قريب من الغلط. وقال السجاوندي: خَطَّأَهُ الخازرجي اهـ. من البحر المحيط.

وقرأ الحسن «راعنا» هنا وفي سورة النساء بالتنوين، ووافقه ابن محيصن هنا من الكتابين، وفي النساء من المبهج خاصة. ووجه هذه القراءة أن راعنا مصدر بمعنى الرعونة، ونصبه بالقول قبله أي لا تقولوا رعونة وهجرا من القول كما يقول غيركم. ويصح أن يكون صفة مصدر محذوف أي قولا راعنا أي ذا رعونة وقبح.

وقرأ الحسن «أو تَنْسَهَا» بتاء فوقية مفتوحة وسين مفتوحة بعدها من غير همز وهي من النسيان، والخطاب فيها للنبي ﷺ، وقرأ أيضا «فأينما تَوَلَّوْا» بفتح التاء واللام على أنه فعل مضارع والأصل تتولوا فحذفت إحدى التاءين تخفيفا أو على أنه ماض والواو ضمير الغائبين. وعلى كل هو من التولية وهي الإقبال على الشيء والمعنى فأي جهة وليتم فيها وجوهكم للعبادة فهي لله يثيبكم على عبادتكم فيها. أو فأي جهة تولوا أي المؤمنون في عبادتهم إليها أثيبوا على ذلك، والتولي إذا عدي بنفسه أو بإلى يكون معناه الإقبال على الشيء، وإذا

عدي بعن لفظا أو تقديراً كان معناه ترك الشيء والإعراض عنه، وهي هنا من الأول وحينئذ يتحد معنى القراءات متواترها وشاذها.

وقرأ المطوعي لفظ ذرية مفرداً كان أو مضافا حيث وقع في القرآن الكريم بكسر الذال. وهو لغة فيه، وقرأ كذلك « مثابة » بالجمع ويلزمه كسر التاء والجمع باعتبار أنه مرجع لجميع الناس لا يختص به واحد دون آخر ولا فريق دون فريق، وقرأ المطوعي « ثم اضطره » بهمزة وصل وفتح الراء المشددة على أنه فعل أمر، ويتعين على هذا أن تكون قراءة المطوعي « فأمتعه » بفتح الهمزة وسكون الميم والعين على الأمر كذلك ولكن الكاتبين في القراءات الشاذة بينوا أن قراءة المطوعي كقراءة ابن عامر.

والذي يؤخذ من البحر والقرطبي والألوسي أن من قرأ اضطره بوصل الهمزة قرأ فأمتعه على الأمر بيد أنهم نسبوا هذه القراءة إلى غير المطوعي ولا يضيرنا هذا ما دامت القراءة متجهة، ووجه هذه القراءة أن إبراهيم دعا للمؤمنين بالرزق من الثمرات، وعلى الكافرين بإمتاعهم متاعا قليلا في الدنيا وإلجائهم إلى عذاب النار في الآخرة. وعلى هذا يكون الضمير في قال عائدا على إبراهيم؛ وأعيد لفظ قال لطول الكلام. أو لخروجه من الدعاء لقوم إلى الدعاء على آخرين، وقرأ الحسن « مُسْلِمِينَ لك » بكسر الميم وفتح النون على أنه جمع مذكر سالم ويكون دعاء لها وللموجود من أهلها كهاجر، قال في البحر: وهذا أولى من جعل لفظ الجمع مرادا به التثنية وإن قيل به هنا ا هـ.

وقرأ الحسن « وإله أبيك » على الإفراد وتخرج هذه القراءة على وجهين. الأول أنه لفظ مفرد وإبراهيم بدل منه أو عطف بيان له وإسماعيل وإسحاق عطف على إبراهيم: الثاني أنه جمع سلامة سقطت منه النون للإضافة؛ فقد حكى سيبويه أن لفظ أب جمع رفعا على أبون ونصباً وجرا على أبين قال الشاعر:

فلما تَبَيَّنَّ أصواتنـــــا ... بكـــين وفديننـــا بالأبينـــا

والشاهد « بالأبينا ».

وعليه يكون إبراهيم وما بعده بدلا من أبيك بدل مفصل من مجمل. وقرأ

الحسن « عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » برفع « الملائكة والناس وأجمعين » ووجهت بثلاثة أوجه الأول أن الملائكة مرفوع بإضمار فعل محذوف مدلول عليه بالسياق تقديره وتلعنهم الملائكة، والناس عطف عليه وأجمعون تأكيد للناس. الثاني أنه مبتدأ والناس عطف عليه وأجمعون توكيد للناس والخبر محذوف مفهوم من المقام تقديره يلعنونهم. الثالث أن الملائكة معطوف على محل لفظ الجلالة فمحله رفع على الفاعلية للمصدر وهو لعنة والناس عطف أيضاً على محل لفظ الجلالة وأجمعون توكيد له.

وقرأ ابن محيصن من المبهج « فأحيا به الأرض » بضم هاء الضمير وكذا كل هاء قبلها كسرة أو ياء ساكنة وبعدها همزة وصل نحو فيه القرآن، به انظر. وهكذا، وقرأ من الكتابين بالضم في موضعين. « يهدي به الله من اتبع رضوانه » بالعقود، و « عليه الله في الفتح » والضم على الأصل في هاء الضمير. وقرأ الحسن « خطوات » حيث وقع بفتح الخاء وإسكان الطاء. جمع خطوة بفتح فسكون كذلك وهي المرة الواحدة من الخَطو. وهكذا ذكر مصنفو القراءات، والذي صرح به المفسرون وأهل اللغة أن خطوة بفتح الخاء وسكون الطاء تجمع على خطوات بفتحها مثل سجدة وسجدات وشهوة وشهوات. ولم يعرج المفسرون على قراءة الحسن هذه بل الذي حكوه أن هذه الكلمة قرئت بضم الخاء مع ضم الطاء أو سكونها أو فتحها، وبفتح الخاء والطاء وقالوا: إنها كذلك جمع خطوة بفتح فسكون، وعلى هذا يكون إسكان الطاء - على ما ذكره علماء القراءات - شاذا لغة والقياس فتحها كما تقدم.

وقرأ الحسن « شهرَ رمضان » بنصب شهر على أنه معمول لمحذوف مفهوم من السياق أي الزموا أو صوموا شهر رمضان، وقرأ الأعمش « وأنتم عاكفون في المسجد » بالإفراد وأل فيه للجنس فتتحد القراءتان، وقرأ ابن محيصن من المبهج بإدغام النون في اللام الساكنة بعد نقل حركة الهمزة إليها إذا وقعت اللام بعد لفظ عن، نحو: عن الأهلة أو من نحو، من الآثمين. وبإدغام لام بل في اللام الساكنة الواقعة بعدها بعد نقل حركة الهمزة التي بعد اللام إليها، نحو بل

الإنسان، وبإدغام لام على في اللام الساكنة بعدها بعد نقل حركة الهمزة بعدها إليها مثل على الإنسان. فيقرأ بلام مشددة مفتوحة بعد العين في نحو عن الأهلة وبعد الميم في لمن الآثمين. ونحوه وبلام مشددة مكسورة بعد الباء في مثل بل الإنسان، وبعد العين في نحو على الإنسان. فالكلمات الأربع من، عن، بل، على، تدغم في لام التعريف.

وقرأ كذلك من المفردة أيضاً في موضعين فقط «لمن الآثمين» بالأنعام و «من الأسرى» بالأنفال ففي هذين الموضعين يقرأ بالإدغام من الكتابين. وهذا ضرب من ضروب تخفيف الهمز بالنقل كما في «عادا الأولى»[1].

وقرأ الحسن لفظ «حج» حيث جاء معرفا ومنكرا بكسر الحاء وهو لغة فيه. وقرأ كذلك «والحرمات» بسكون الراء تخفيفا. وقرأ أيضاً «والعمرة» بالرفع على أنها مبتدأ والخبر متعلق الجار والمجرور بعده والجملة مستأنفة وعلى هذه القراءة يجمل الوقف على الحج، واستدل بهذه القراءة على عدم وجوب العمرة حيث لم تدخل في حيز الأمر بالحج.

وقرأ الحسن وابن محيصن «ويشهد الله» بفتح الياء والهاء ورفع لفظ الجلالة على الفاعلية على أن يشهد مضارع شهد الثلاثي. وقرأ كذلك «ويهلك الحرث والنسل» بفتح ياء يهلك فيكون مضارع هلك الثلاثي اللازم وبرفع الحرث والنسل على الفاعلية والعطف، يعني ويهلك الحرث والنسل بيده وسببه.

وقرأ ابن محيصن «زَيَّنَ للذين كفروا الحيوٰة» بفتح الزاي والياء على البناء للفاعل، والفاعل ضمير يعود على الله تعالى المذكور في قوله «فإن الله شديد العقاب» وبنصب الحياة على المفعولية. وكذلك يقرأ في آل عمران «زَيَّنَ للناس حبَّ الشهواتِ» بالبناء للفاعل ونصب حب. وقرأ الحسن والمطوعي «والمغفرةُ بإذنه» بالرفع في المغفرة على الإبتداء والخبر متعلق بإذنه أي والمغفرة حاصلة بتيسيره ورضاه، والجملة يحتمل أن تكون مستأنفة، وأن تكون حالا من فاعل يدعو.

---

(١) وهذا مبني على الاعتداد بالعارض

وقرأ المطوعي « وتلك حدود الله نبينها » بنون العظمة وفي الكلام حينئذ التفات لتفخيم شأن البيان وتعظيم أمره. وقرأ ابن محيصن « أن تتم الرضاعةُ » بالتاء بدلا من الياء من تم الثلاثي ورفع الرضاعة على الفاعلية.

وقرأ الحسن « لا تضارَرْ » براءين الأولي مفتوحة والثانية ساكنة على أن لا ناهية وتضارر مجزوم بها، وفك الإدغام على الأصل وهو من المضارّة. وقرأ ابن محيصن من المبهج « فرجالا » بضم الراء وتشديد الجيم جمع رَجُل وهو الذي يمشي على قدميه ولا يركب ويجمع على رجال أيضاً، كما أن رجل اسم جنس يجمع على رجال. وقرأ الحسن هنا وفي آل عمران « الحيَّ القيومَ » بنصبهما على النعت المقطوع والعامل محذوف تقديره أمدح أو نحوه.

وقرأ المطوعي « القيَّام » بصيغة المبالغة مع الرفع، ومعناه المبالغ في القيام بتدبير الخلق وحفظه. قال القرطبي وهو منقول عن القوَّام إلى القيام صرف عن الفعال إلى الفيعال[1]. وقرأ الحسن « الرشد » بضم الشين تبعا لضم الراء فحركتها حركة إتباع. وقرأ كذلك « ننشرها » بفتح النون وضم الشين والراء من نشر الله الميت إذا أحياه كأنشره. فالنشر والإنشار بمعنى. وقرأ المطوعي « قيل أو لم تؤمن » على البناء للمفعول للعلم بالفاعل وهو الله تعالى. وقرأ أيضاً « ربوة » هنا وبالمؤمنين بكسر الراء وهو لغة من لغاتها الثلاث. وقرأ الحسن « أن تكون له جنات » على الجمع ليكون أبلغ في مقصود المثل من زيادة الحسرة على عظم المفقود.

وقرأ الحسن « ويكفر » بالياء وجزم الراء والفاعل ضمير يعود على الله تعالى والجزم على العطف على محل « فهو خير لكم ». وقرأ المطوعي في أحد وجهيه بالياء وفتح الفاء والجزم على البناء للمفعول ونائب الفاعل الجار والمجرور من سيئآتكم.

وقرأ الحسن لفظ « الرباء » حيث وقع في القرآن بالمد والهمز وهو لغة فيه.

---

(١) فأصله قوام بالواو المشددة المفتوحة على زنة فعال لأنه من قام يقوم ثم صرف إلى قيوام بزنة فيعال ثم قلبت الواو ياء وأدغمت فيها ما قبلها.

وقرأ كذلك «فمن جاءته» بزيادة تاء التأنيث نظراً للفظ موعظة ومعلوم أن الفاعل إذا كان مجازي التأنيث يجوز تأنيث الفعل وتذكيره. وقرأ أيضاً «وذروا ما بقي» بسكون الياء للتخفيف كراهة ثلاث متحركات متواليات. وقرأ كذلك «فأيقنوا» بدلا من فأذنوا. وكذلك قرأ «فَنَظْرَةٌ» بسكون الظاء وهو لغة بني تميم يقولون كرم زيد بسكون الراء، وكبد بسكون الباء وهكذا وكل ذلك للتخفيف. وأيضاً قرأ «وليملل. وليتق» بكسر اللام فيهما على الأصل في كسر لام الأمر.

وقرأ ابن محيصن «ولا يضارُّ» برفع الراء على أن لا نافية والفعل مرفوع بعدها وهو خبر في معنى النهي. وقرأ الحسن «ولم تجدوا كُتّابا» بضم الكاف وتشديد التاء مفتوحة على الجمع، وهذا من مقابلة الجمع بالجمع فتقتضي القسمة آحادا أي ولم يجد كل واحد منكم كاتبا.

«سورة آل عمران»

قرأ المطوعي «نَزَلَ عليك الكتابُ» بتخفيف نزل ورفع الكتاب على الفاعلية. وقرأ الحسنِ لفظ «الأَنجيل» حيث وقع بفتح الهمزة، وهو لغة فيه. وقرأ أيضاً «جامعٌ الناسَ» بتنوين جامع ونصب الناس على المفعولية لاسم الفاعل، واسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال جاز فيه وجهان: التنوين والإضافة وقرأ كذلك «شهد الله إِنَّهُ» بكسر الهمزة على إجراء شهد مجرى قال.

وقرأ المطوعي «إلا رمَزا» بفتح الميم جمع رامز كخدم وخادم وانتصابه على الحال من فاعل تكلم ومفعوله والتقدير إلا مترامزين كما يكلم الأخرس الناس ويكلمونه. وقرأ الأعمش «إن يؤتى أحد» بكسر همزة أن. على أنها نافية وهو متصل بكلام أهل الكتاب، أي ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم وقولوا لهم ما يؤتى أحد مثل ما أوتيتم حتى يحاجوكم عند ربكم، فأو بمعنى حتى، يعني ما يؤتون مثله فلا يحاجوكم.

وقرأ المطوعي «دِمت ودِمتم» حيث جاء بكسر الدال وهو لغة بني تميم ومضارعه يدوم أيضاً. وقال بعضهم: يقولون دِمت تَدَامُ مثل نمت تنام وهي لغة فعلى هذا يكون وزن دام فعل بالكسر مثل خَاف يخاف. وقرأ أيضاً «ولو افتدى به» بضم واو لو وكذا كل واو ساكنة وقع بعدها ساكن نحو لو اطلعت ولو اجتمعوا له. لأن الضمة تناسب الواو فيحسن التخلص بها من التقاء الساكنين. وقرأ كذلك «لن يضروكم» ونحوه «فلن يضر الله شيئا»، سواء أسند إلى ظاهر أو مضمر مفرد أو غيره بكسر الضاد، هكذا ذكر علماء القراءات وقد أمعنت النظر في البحث عن كسر الضاد في أمهات كتب اللغة ومنها لسان العرب وشرح القاموس فلم أعثر على الكسر.

قال ابن جني في المحتسَب: وهي لغة غريبة. وقرأ الحسن والمطوعي «إن الله بما تعملون محيط» بالتاء على أنه خطاب للكافرين، ويكون في الكلام حينئذ التفات، أو تكون جملة إن الله الخ مقولا لمحذوف أي هددْهم وقل لهم، ويحتمل أن يكون الخطاب للمؤمنين وفيه تحذير لهم عن اتخاذ بطانة من الكفار.

وقرأ الحسن «بثلاثة ألف، وبخمسة ألف» على الإفراد فيهما كما تقع المائة تمييزاً للثلاثة والتسعة ولكن الأفصح جمع الألف وإفراد المائة. وقرأ الحسن «منزِلين» بتخفيف الزاي وكسرها على أنه اسم فاعل أي منزلين النصر معهم. وقرأ كذلك «ويعلمِ الصابرين» بكسر الميم على أن الفعل مجزوم عطفا على يعلم قبله المجزوم بلما وكسر للتخلص من التقاء الساكنين. وقرأ المطوعي «يؤته منها» معا بالياء، وكذلك قرأ بالياء «وسيجزي الشاكرين» على أن ضمير الفاعل يعود على الله تعالى. والكلام جار على نسق ما قبله من الغيبة.

وقرأ ابن محيصن «وكأين» حيث ورد كابن كثير إلا أنه حذف الألف ووافقه الحسن في موضعي سورة الحج، وهذه لغة من جملة اللغات التي نطقت بها العرب في هذه الكلمة.

وقرأ الحسن «رُبِّيون» بضم الراء جمع رُبِّيّ نسبة إلى الربة بكسر الراء

وضمها وهي الجماعة، أو نسبة إلى الرب مع تغيير النسب. وقرأ كذلك «وهِنوا» بكسر الهاء وهو لغة في وهن والمضارع يَوهن مثل وجل يوجل. وقرأ الشنبوذي «إلى ما اصابهم» على أن إلى بمعنى اللام[1]. وقرأ الحسن «وما كان قولُهم» بالرفع على أنه اسم كان وأن قالوا في تأويل مصدر خبرها. وقرأ الحسن «إذ تَصعَدون» بفتح التاء والعين من صعد بكسر العين إذا رقى. وقرأ كذلك «ولا تَلُونَ» بضم اللام وواو ساكنة واحدة بعدها. والأصل تلوون كقراءة الجماعة فاستثقلت الضمة على الواو لأنها بمثابة واو فتجتمع في الكلمة ثلاث واوات فنقلت إلى اللام فالتقى ساكنان وهما الواوان فحذفت الأولى للتخلص منها، ويحتمل - على هذه القراءة - أن يكون مضارع ولي من الولاية والتعدية بعلى لتضمينه معنى الانعطاف.

وقرأ ابن محيصن من المبهج «يصعدون ويلوون» بالغيب فيهما مع فتح الياء والعين في الأول، وسكون اللام وبعدها واوان في الثاني. وفيه التفات من الخطاب إلى الغيبة. وقرأ ابن محيصن هنا والأنفال «أمنة» بسكون الميم للتخفيف.

وقرأ الحسن «غُزّاً» بتخفيف الزاي على حذف أحد المضعفين تخفيفا، أو على حذف التاء والأصل غزاة مثل قضاة وقرأ المطوعي «سَيكتُب ما قالوا» ويقول بالياء فيهما مع البناء للمعلوم والفاعل ضمير يعود على الله تعالى، والكلام جار على سياق ما قبله من الغيبة. ويقرأ قتلهم بالنصب على المفعولية. وقرأ كذلك «ذائقةٌ الموتَ» حيث وقع بالتنوين. وتركه مع نصب الموت في كليهما. وسبق أن اسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال يجوز فيه الإضافة وتركها، ووجه حذف التنوين مع النصب التخلص من التقاء الساكنين، كما حذف من «أحد الله الصمد» في بعض الأحرف. وقرأ أيضاً «بما أتوا» بضم الهمزة وبعدها واو ساكنة والتاء مضمومة على البناء للمجهول، أي أعطوا.

---

(١) أو على تضمين وهنوا معنى ركنوا أي فما ركنوا إلى ما أصابهم وتعللوا به في القعود عن القتال.

وقرأ الحسن والمطوعي « نزْلا » هنا بإسكان الزاي تخفيفا وهو لغة.

« سورة النساء »

قرأ ابن محيصن من المفردة « ولا تتبدلوا » بتاء واحدة مشددة أو مخففة ووجه التشديد أن الأصل بتاءين فأدغمت الأولى في الثانية كتاءات البزي، ووجه التخفيف حذف إحداهما تخفيفا. وقرأ الحسن « حَوْبا » بفتح الحاء - على لغة بني تميم - وهو الإثم وهو مصدر حاب إذا جار وظلم، وقرأ كذلك « أموالكم التي » بإثبات ألف بعد اللام على الجمع ليتناسب مع لفظ أموالكم، وقرأ أيضا « وليخش، وفليتقوا، وفليقولوا » بكسر لام الأمر فيها على الأصل وقرأ ابن محيصن من المفردة « ضُعُف » بضم الضاد والعين وحذف الألف، وقرأ من المبهج بضم الضاد وفتح العين وألف بعد الفاء وبعدها همزة مفتوحة هكذا نص الإمام المتولي، وكلام الأزميري يدل على أن الوجه الأول له من الكتابين والثاني من زيادة المبهج فيكون في المفردة الوجه الأول فقط، وفي المبهج الوجهان، وكلاهما جمع ضعيف، الأول مثل رغيف ورغف؛ الثاني مثل كريم وكرماء.

وقرأ الحسن « يُوَصِّي » معا بفتح الواو وكسر الصاد مشددة من التوصية، وقرأ الحسن والمطوعي « وإن كان رجل يُوَرِّثُ » بفتح الواو وكسر الراء مشددة من التوريث. وعلى هذه القراءة يكون لفظ كلالة مفعولا أول والثاني محذوف تقديره ماله، وعلى هذا الوجه يكون المراد بالكلالة الوارث، ويصح أن يراد بها الميت وانتصابها حينئذ على الحال والمفعولان محذوفان والتقدير يورث وارثه ماله، حال كونه كلالة أي ذا كلالة.

وقرأ الحسن « غير مضار » بحذف التنوين والإضافة الى وصية. وجر وصية لأنه مضاف إليه. والمضارة وإن كانت لا تقع إلا على الورثة ولكن للمبالغة في التوصية بهم جعل الضرر الواقع عليهم كأنه واقع على الوصية نفسها، قرأ ابن محيصن « وآتيتم إحداهن » بنقل حركة الهمزة إلى الميم وحذف الهمزة وكذلك

قرأ بنقل حركة همزة إحدى كيف وقع إلى ما قبلها وحذف الهمزة[1] وذلك للتخفيف.

وقرأ الحسن بكسر الصاد في لفظ محصنات حيث وقع منكرا ومعرفا على أنه اسم فاعل لأنهن أحصن فروجهن بالحفظ والعفاف، وهو يقرأ بالكسر أيضاً في الموضع الأول المستثنى للكسائي وهو «والمحصنات من النساء» أي التي أحصن نفوسهن بالتزوج.

وقرأ الحسن والمطوعي «ولا تقتلوا أنفسكم» بالتشديد من التقتيل للتكثير. وقرأ المطوعي «فسوف نَصليه نارا» و «نَصله جهنم» بفتح النون فيهما على أنه من الصَّلْي؛ يقال: صَلَى اللحم يَصليه صَلْياً إذا ألقاه في النار للإحراق، وقرأ أيضا «نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم» بالياء فيهما وضمير الفاعل يعود على الله تعالى والمقام للغيبة، وقرأ كذلك «عَقّدَتْ» بالقصر والتشديد لقصد التكثير، وأيضا قرأ «في المضجَعِ» بالإفراد هنا وأل للجنس ففيه معنى الجمع. وقرأ كذلك «والجار الجنْب» بفتح الجيم وسكون النون. ومعناه الألزق بك إلى جنبك

وقرأ الحسن «يُضْعِفْهَا» بسكون الضاد وحذف الألف من الإضعاف يقال: اضعف الشيء جعله ضعفين كضعفه بالتشديد وضاعفه. وقرأ المطوعي «وأنتم سُكْرَى» بضم السين وسكون الكاف كحبلى؛ قال في البحر وتخريجه على أنه صفة لجماعة أي وأنتم جماعة سكرى، وقرأ الحسن «أن يُضِلُّوا السبيل» بالياء التحتية على أن الواو تعود على «الذين أوتوا نصيبا من الكتاب» وقرأ ابن محيصن من المبهج «يحرفون الكلام» بفتح اللام وإثبات الألف هنا، وقرأ كذلك في سورة المائدة من الكتابين، ولا يخفى وجهه.

وقرأ الشنبوذي «فسوف يؤتيه» بالياء، والكلام جار على سنن الغيبة، وقرأ الحسن «فلقتلوكم» بغير ألف؛ من القتل لا من المقاتلة، وقرأ الحسن

(١) قال ابن جني في المحتسب: القراءة بوصل ألف إحداهن وهذا حذف صريح واعتباط مريح اهـ.

والمطوعي « خطأ » في الموضعين بالمد مثل عطاء وهو لغة في الخطأ، وقرأ الحسن « فلِتقم » بكسر لام الأمر على الأصل. وقرأ كذلك « إن يدعون من دونه إلا أنثى » بالإفراد على إرادة الجنس فيكون في معنى الجمع. وقرأ ابن محيصن من المبهج « يعدْهم » معا بسكون الدال تخفيفا، لثقل توالي الحركات ووافقه الأعمش في هذا الوجه. وقرأ من المفردة بالاختلاس.

وقرأ الحسن « إلا من ظَلَمَ » بفتح الظاء واللام مبنيا للفاعل وهو استثناء منقطع، والتقدير: لكن من ظلم في فعل أو قول فاجهروا له بالسوء ليكون ذلك توبيخا له على فعله، وردعا له عن ظلمه، فمعنى الآية نهي المؤمنين عن أن يجهر أحد لأحد بسوء إلا من ارتكب ظلما فيجوز الجهر له بالسوء زجرا له عن ظلمه. أو المعنى: لا يحب الله أن يجهر أحد بالسوء من القول لكن من ظلم فإنه يجهر به ظلما وعدوانا وهو في ذلك ظالم. وقرأ كذلك « لكن الله يشهد بما أُنزِل إليك » بضم الهمزة وكسر الزاي على البناء للمفعول وهو واضح وقرأ أيضا « فسنحشرهم إليه جميعا » بنون العظمة وفي الكلام التفات مبالغة في التهويل والوعيد.

« سورة المائدة »

قرأ الحسن « حرْم » بسكون الراء على لغة تميم وهو جمع حرام أيضا. وقرأ المطوعي « ولا آمي البيت الحرام » بحذف النون والإضافة إلى البيت مع خفضه وخفض الحرام، وذلك للتخفيف، وقرأ الأعمش « ولا يُجرمنكم » في الموضعين هنا وموضع هود بضم الياء من أجرم بمعنى جرم، وقرأ الحسن « وما ذبح على النَصْبِ » بفتح النون وسكون الصاد وهو الحجر الذي ينصب ويعبد وتصب عليه دماء الذبائح، كالنصب بضمتين، وقرأ أيضا « مُكْلِبين » بسكون الكاف وتخفيف اللام، ومعناه أصحاب كلاب؛ يقال: أكلب الرجل صار ذا كلاب كما يقال: أثرى صار ذا ثراء، وأمشى صارت له ماشية، فهمزته للصيرورة.

وقرأ المطوعي « محصَنين » بفتح الصاد على أنه اسم مفعول. وقرأ الحسن « وأرجلُكم » بالرفع على الابتداء والخبر محذوف أي اغسلوها أو نحو ذلك، وقرأ

ابن محيصن «على خيانة» بكسر الخاء وزيادة ياء مفتوحة قبل الألف من غير همز وهو مصدر خان والمعنى ظاهر.

وقرأ الحسن «فيقبل» بالياء مكان التاء وسكون القاف وفتح الباء مخففة ورفع اللام على أنه مضارع قبل المجرد، والتعبير به لاستحضار الصورة العجيبة في ذهن المخاطب. وقرأ كذلك «يا ويلتي، ويا حسرتي، ويا أسفِي» بكسر التاء والفاء وبياء بعدها موضع الألف على الأصل.

وقرأ كذلك «أعجِزت» بكسر الجيم؛ قال النحاس: وهو لغة شاذة والمشهور الفصيح فتحها، وكذلك قرأ «أو فسادا» بالنصب بتقدير عامل يدل عليه الكلام أي أو أحدث فسادا أو نحو ذلك. وقرأ الحسن وابن محيصن «أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع» بالسكون والتخفيف على الأصل. وقرأ ابن محيصن «ومهيمَنا عليه» بفتح الميم الثانية على أنه اسم مفعول ونائب فاعله الجار والجرور بعده وهو عليه، والضمير في عليه يعود على الكتاب الأول ومهيمنا على هذه القراءة منصوب على الحال من الكتاب الأول لأنه معطوف على مصدقا وهو حال والمعطوف حكمه حكم المعطوف عليه. والمعنى أنه حوفظ عليه من التحريف والتبديل والزيادة والنقصان. والحافظ له من ذلك كله هو الله تعالى وقرأ المطوعي «أَفَحكَمَ» بفتح الحاء والكاف واحد الحكام وليس المراد واحدا بعينه بل المراد الجنس فكأنه قيل: أفحاكما ما من حكام الجاهلية يبغون، وفيه إشارة إلى الكهان الذين كانوا يأخذون الرشا، ويحكمون لهم حسب شهواتهم.

وقرأ المطوعي «لفظ تنقَمون» كيف وقع بفتح القاف وهو لغة من بابَ علم يعلم واللغة الفصحى من باب ضرب، وقرأ الحسن «مَثْوَبة» بسكون الثاء وفتح الواو وهي الجزاء أيضا. وتصحيح الواو شاذ والقياس مثابة.

وقرأ الحسن «وعَبْدَ الطاغوتِ» بسكون الباء وفتح الدال وجر الطاغوت على أن عبد مفرد بمعنى عابد أضيف إلى المعبود وهو الطاغوت، وقرأ الشنبوذي بضم الباء والدال وجر الطاغوت على أنه جمع عبد كرَهْن ورُهُن

وسقف وسقف. أو جمع عباد ككتب وكتاب ومثل ومثال أو جمع عبيد كرغف ورغيف فيكون جمع الجمع.

وقرأ ابن محيصن من المفردة «والصابئين» بالنصب وكذلك من المبهج في أحد وجهيه والنصب بالعطف على اسم إن. وقرأ الحسن «وطُعْمُهُ» بضم الطاء وسكون العين من غير ألف وهو بمعنى الطعام. وقرأ كذلك «لا يضرِكم» بكسر الضاد وجزم الراء مخففة من الضير، وقرأ أيضا «الأولان» تثنية أول وهو فاعل استحق.

وقرأ المطوعي «ويَعلم أن» بالتاء بدلا من النون وبكسرها على قاعدته. وعلى هذا يكون الفاعل ضميرا عائدا على القلوب، وقرأ أيضاً «تكن لنا» بحذف الواو وسكون النون على أن الفعل مجزوم في جواب الأمر وهو أنزل. وقرأ ابن محيصن «لأولانا وأخرانا» مؤنث أول وآخر، والتأنيث باعتبار الأمة والطائفة. وقرأ كذلك «وإنهُ منك» بدلا من: وآية منك، والضمير فيه يعود على العيد أو الإنزال.

«سورة الأنعام»

قرأ ابن محيصن من المفردة «ليقضي أجلا» بدلا من ثم قضى أجلا، واللام فيه للعاقبة وقرأ من المفردة كذلك «ولبسنا» بلام واحدة مخففة وباء مخففة أيضا ويلبسون بالتخفيف كالجماعة، وحذف إحدى اللامين للتخفيف، وقرأ من المبهج بلام واحدة مخففة وباء مشددة، وبلام مشددة وباء مخففة، ويلبسون بضم الياء وفتح اللام وتشديد الياء المكسورة، واللبس: الخلط؛ يقال: لبست عليه الأمر ألبسه لبسا إذا خلطته، والتلبيس مثله غير أنه يفيد المبالغة، والوجه الأول من المبهج من التلبيس والثاني من اللبس، وفي هذا الوجه إدغام اللام الأولى في الثانية.

وقرأ الحسن والمطوعي «ولا يَطْعَمُ» بفتح الياء من طعم المبني للفاعل أي أنه يرزق عباده ما يحتاجون إليه من المأكل وهو سبحانه غني عما يحتاجه المخلوق من الغذاء.

وقرأ المطوعي «ولو رُدُّوا» بكسر الراء وكذا ردت حيث وقع ووافقه الشنبوذي في غير هذه السورة؛ والوجه أن الأصل رُددوا بكسر الدال الأولى فنقلت حركتها إلى الراء وأدغمت في الدال بعدها.

وقرأ الحسن «بغَتة» حيث وقع بفتح الغين وهو لغة، وقرأ ابن محيصن «هل يَهلك» بفتح الياء وكسر اللام على البناء للفاعل، وقرأ الحسن «وكذلك فتنّا» بتشديد التاء للمبالغة. وقرأ كذلك «وليستبين» بسكون اللام مع التذكير، للتخفيف نظرا لتوالي الحركات، وقرأ أيضا «مولاهم الحقَّ» بنصب الحق على المدح فهو نعت مقطوع أو على أنه صفة مصدر محذوف أي الرد الحق، وقرأ المطوعي «الشيطان في الأرض» بالإفراد وهو على أصله في قراءة «استهوته» بألف ممالة بعد الواو.

وقرأ الحسن «كن فيكون» بنصب المضارع لوقوعه في جواب لفظ الأمر قبله. وقرأ كذلك «في الصُّوَر» حيث جاء بفتح الواو جمع صورة والمراد صور الخلائق، وقرأ كذلك «برفع درجات من يشاء» بالباء في الفعلين مع ترك التنوين في درجات وفي الكلام – على هذه القراءة – التفات من التكلم إلى الغيبة، وأيضا قرأ «حق قدره» بفتح الدال وهو لغة، وكذلك قرأ «وهم على صلواتهم يحافظون» بالجمع نظرا لتعدد الصلوات المفروضة.

وقرأ المطوعي «فَلَقَ» بفتح القاف واللام من غير ألف على أنه فعل ماض والحبَ بالنصب مفعوله، والنوى عطف عليه، وكذلك قرأ «فالق الأصباح» في وجه، وقرأ الحسن «الأَصباح» بفتح الهمزة وهو جمع صبح مثل أقفال وقفل. والمعنى ظاهر.

وقرأ ابن محيصن «والشمسُ والقمرُ» بالرفع فيهما على الابتداء والخبر محذوف أي مجعولان أو محسوبان حسبانا. وقرأ الحسن «فمستُقر» بضم التاء وكسر القاف. هكذا صرح كثير من الكاتبين في علم القراءات ولعل وجه الضم في التاء إتباعها للميم في الحركة فيكون ضم التاء تبعا لضم الميم قبلها. وقد صرح بعض المصنفين بأن قراءة الحسن بكسر التاء والقاف معا وعلى هذا الوجه

يكون كسر التاء تبعا لكسر القاف.

وقرأ المطوعي «يَخرُج منه حَبٌّ متراكبٌ» بفتح الياء وضم الراء ورفع حب ومتراكب ووقع في الإتحاف أنه يقرأ بضم الياء وفتح الراء على البناء للمفعول وهو في ذلك مخالف لكثير من الكتب ولعل ذلك رواية أخرى عنه. وقرأ كذلك «قُنْوان» بضم القاف على لغة قيس. وقرأ الحسن والمطوعي «وجناتٌ» بالرفع على الابتداء أي ولهم جنات أو نحو ذلك. وقرأ ابن محيصن «ويُنعه» بضم الياء وهي لغة بعض أهل نجد. وقرأ الحسن «دَرُسَتْ» بضم الراء وفتح السين وسكون التاء أي قدمت وبليت، ولا يستطيع محمد الإتيان بغيرها، وهذا كقولهم «أساطير الأولين» وفي ضم الراء من المبالغة ما ليس في فتحها؛ لأن صيغة فعل مضموم العين تدل على الصفات اللازمة والغرائز الثابتة. فالمعنى هنا ثبت دروسها. وقرأ الأعمش «وليبينه» بالياء على الالتفات. وقرأ المطوعي «وَتُقَلَّبُ أفئدتُهم وأبصارهُم» بتاء مضمومة وفتح اللام على البناء للمفعول وأفئدتهم وأبصارهم بالرفع على النيابة والعطف.

وقرأ الأعمش «ويذرْهم» بالياء التحتية وجزم الراء قال في الإتحاف: عطفا على يؤمنوا، والمعنى ونقلب الخ، جزاء على كفرهم وأنه لم يذرهم في طُغيانهم بل بين لهم ا هـ. وقرأ الحسن «وليرضوه وليقترفوا» بسكون اللام فيهما على أنها لام الأمر وفيه معنى التهديد وقيل: إنها لام كي وسكنت تخفيفا. وقرأ كذلك «إن ربك هو أعلم من يُضلّ» بضم الياء وعلى هذا يكون يضل متعديا ويكون المفعول محذوفا، والتقدير: يضل الناس. وقرأ المطوعي في أحد وجهيه «يصعد» بتاء بعد الياء وتخفيف الصاد وتشديد العين. والوجه الثاني له كذلك ولكن بإبدال التاء صادا وإدغامها في الصاد بعدها كالجماعة وكلا الوجهين من التصعد وهو تكلف الصعود شيئاً بعد شيء.

وقرأ الحسن «حجر» هنا والفرقان بضم الحاء وسكون الجيم، وقرأ المطوعي بضمها. وروي عن الحسن أيضاً بفتح الحاء وسكون الجيم وكلها لغات بمعنى واحد وهو الممنوع الحرام. وقرأ المطوعي «خالصة لذكورنا» بضم الصاد والهاء

وحذف التنوين هكذا « خَالصُهُ» وهو مبتدأ وخبره الجار والمجرور بعده والجملة خبر ما ويحتمل أن يكون خالصه بدلا من ما بدل اشتمال أو بعض. وقرأ الحسن « كل ذي ظفر » بسكون الفاء وهي لغة.

وقرأ الحسن والشنبوذي « على الذي أحسن » بالرفع على أنه خبر لمحذوف أي هو أحسن. وقرأ ابن محيصن من المفردة « أن تقولوا. أو تقولوا » بالغيب فيهما والضمير يعود على مشركي قريش. وقرأ الأعمش في أحد وجهيه « فله عشر أمثالها » بتنوين عشر ونصب أمثالها على أنه حال من متعلق الخبر « ولفظ أمثال متوغل في الإبهام فلا يتعرف بالإضافة ». وقرأ الحسن « ونسكي » بسكون السين تخفيفا، والله أعلم.

« سورة الأعراف »

قرأه المطوعي « مذءوما » بنقل حركة الهمزة إلى الذال وحذف الهمزة، كوقف حمزة، لكن المطوعي في الحالين وقرأ الحسن « سوآتها. وسوآتكم » بالإفراد حيث وقع وهو من وضع المفرد موضع التثنية كراهة اجتماع تثنيتين في كلمة. وقرأ كذلك « يخصفان » بكسر الياء والخاء والصاد مع تشديدها والأصل يختصفان، فأدغمت التاء في الصاد فالتقى ساكنان فكسرت التاء للتخلص والياء للإتباع وقد سبق مثله. وكذلك قرأ « ورياشا » على أنه جمع ريش كشعب وشعاب، وقيل: الريش والرياش مصدران بمعنى واحد يقال راشه الله يرشه ريشا ورياشا إذا أنعم عليه.

وقرأ المطوعي « حتى إذا تداركوا فيها جميعا » بتاء مفتوحة مكان همزة الوصل ودال خفيفة على الأصل. وقرأ الحسن « لا يفتح لهم أبواب السماء » بالياء التحتية المفتوحة والفاء الساكنة والتاء الخفيفة ونصب أبواب. والفاعل في يفتح ضمير يعود على الحق تعالى. وفي الكلام التفات من التكلم إلى الغيبة، وأبواب نصب على المفعولية.

وقرأ المطوعي كذلك في أحد وجهيه والوجه الثاني له كذلك لكن بالتاء المفتوحة مكان الياء ونقل في الإتحاف عن اليزيدي أنه يوافق المطوعي في هذا

الوجه، ويخرج هذا الوجه على أن الضمير في تفتح يعود على الآيات المدلول عليها بقوله تعالى « بآياتنا » وإسناد الفعل إليها لأنها السبب لذلك لتكذيبهم بها وإعراضهم عنها. وقرأ ابن محيصن « الجمل » بضم الجيم وتشديد الميم المفتوحة وهو حبل السفينة الذي يقال له القَلْس، وهو جملة حبال تفتل وتصير حبلا واحدا ويجمع على جُمْلة. وقرأ كذلك « بكتاب فضلناه » بالضاد المعجمةمن التفضيل أي فضلناه على غيره من الكتب بالمزايا والخصائص.

وقرأ الحسن « فنعمل » بالرفع عطفا على نرد أو على أنه خبر لمحذوف أي فنحن نعمل. وقرأ ابن محيصن « إلا نَكْداً » بسكون الكاف وهو صفة مشبهة. وقرأ من المفردة « من إله غيره » حيث وقع بالنصب على الاستثناء.

وقرأ الأعمش « ثمود » بالتنوين حيث وقع مرفوعا أو مجرورا. ووجه صرفه أنه اسم للحي فلا يكون فيه علتان. وقرأ الحسن « وتنحتون » هنا خاصة بفتح الحاء وألف بعدها؛ ووجهه أنه من فعل يفعل بفتح العين فيهما ثم أشبعت الفتحة. وقرأ الحسن وابن محيصن « لأقطعن. ولأصلبنكم » بفتح الهمزة وسكون القاف والصاد وتخفيف الطاء واللام فيهما مع فتح الطاء في الأول وضم اللام في الثاني من القطع والصلب. ويقرآن كذلك في سورتي طه والشعراء، وقد ذكر صاحب الإفادة المقنعة أنهما يقرآن بكسر اللام في « ولأصلبنكم » مخالفاً في ذلك غيره من المؤلفين حيث صرحوا بضم اللام؛ ولعل لهما روايتين في اللام، وقد ذكر القاموس أن صلب من باب ضرب ونصر.

وقرأ الحسن « ويذرك » بالرفع عطفا على أتذر أو على الاستئناف أو على أنه خبر لمحذوف أي وهو يذرك والجملة حال من المفعول. وقرأ الحسن وابن محيصن « وآلهتك » بكسر الهمزة وقصرها وفتح اللام وألف بعدها فقيل: إنه مصدر بمعنى العبادة مضاف لمفعوله أي ويترك عبادته لك. وقيل: مصدر أريد به المفعول أي ويترك المعبود الذي تعبده، قيل: كانوا يعبدون الشمس؛ قال الشاعر: وأعجلنا الإلهة أن تؤوبا* أي استعجلنا الشمس أن ترجع بعد أفولها.

وقرأ الحسن « يورثها » بفتح الواو وتشديد الراء لقصد التكثير؛ وقرأ

كذلك « طائرهم » بياء ساكنة بعد الطاء من غير ألف ولا همزة، هكذا « طيرهم » وكذا « ألزمناه طائره » بالإسراء، « طائركم معكم » في يس، والطير جمع طائر[1]. وقرأ أيضا « والقمل » بفتح القاف وسكون الميم وهو معروف ووقع في بعض كتب القراءات بضم القاف وسكون الميم وليس ذلك في شيء من كتب اللغة قط. والذي في البحر والقرطبي وغيرهما أن القراءة بفتح القاف وسكون الميم كما في كتب اللغة ولعل ما في كتب القراءات لغة مهجورة فليبحث عنها.

وقرأ المطوعي « وبكلمي » بكسر اللام من غير ألف وهو جمع كلمة وقد يراد بالكلمة الكلام كما تقدم وقرأ ابن محيصن « فلا تشمت بي الأعداء » بفتح التاء والميم ورفع الأعداء وهو مضارع شمت اللازم من باب فرح والمعنى لا تفعل بي ما تشمت من أجله الأعداء أي لا يكن ذلك منهم لفعل تفعله أنت بي وهذا من باب « لا أرينك هنا » وصفوة القول أن المراد نهيه أخاه أن ينزل به مكروها فيشمت به أعداؤه.

وقرأ الحسن « أصيب به من أساء » بسين مهملة وهمزة مفتوحة على أنه فعل ماض من الإساءة ونقل صاحب الإتحاف تبعا لأبي حيان في البحر عن الإمام الداني أن هذه القراءة لا تصح عن الحسن. وقرأ المطوعي « ما رزقناكم » بالتاء المضمومة من غير ألف على إفراد الضمير. وفيه التفات من التكلم إلى الغيبة، وقرأ كذلك « يسبتون » بفتح الياء وضم الباء وهو لغة من باب نصر.

وقرأ الحسن بضم الياء وكسر الباء من أسبت إذا دخل في السبت كما يقال أظهر إذا دخل في وقت الظهيرة وأعتم دخل في وقت العتمة وهكذا، وقرأ كذلك « بعذاب بئس » بباء مكسورة وهمزة ساكنة وسين مفتوحة من غير تنوين على أنه فعل ماض للذم والفاعل محذوف تقديره العذاب، وقد عهد حذف فاعل نعم وبئس في الكلام العربي منثوره ومنظومة. ومنه قوله ﷺ « من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت » أي ونعمت الخصلة. والجملة في محل جر

---

(١) وصحح جماعة من الفضلاء أنه اسم جمع له لأنه على أوزان المفردات

صفة لعذاب بتقدير قول محذوف أي بعذاب مقول فيه لشدته بئس العذاب.
وقرأ الحسن «ورثوا الكتاب» بضم الواو وتشديد الراء على البناء للمفعول من ورث المضعف المتعدي لمفعولين ونائب الفاعل وهو الواو قائم مقام المفعول الأول والكتاب هو المفعول الثاني.

«سورة الأنفال»

قرأ الحسن «دبره» بسكون الباء تخفيفا. وكذلك «قبل ودبر» في سورة يوسف. وقرأ المطوعي «إن كان هذا هو الحق» برفع الحق على أنه خبر لضمير الفصل الواقع مبتدأ والجملة خبر كان. وقرأ كذلك «ويكون الدين كله لله» برفع يكون على الاستئناف. وقرأ الحسن «فتفشلوا» بكسر الشين وهي لغة حكاها أبو حيان في البحر.

وقرأ المطوعي «وتذهب ريحكم» بجزم الباء عطفا على تنازعوا المجزوم بلا الناهية وهذا لا يتأتى إلا إذا جعلنا فتفشلوا مجزوما بالعطف على تنازعوا فيكون كل منهما معطوفا عليه[1]. وقرأ كذلك «فشر ذ بهم» بذال معجمة مكان الدال المهملة وهما لغتان في معنى التنكيل. وقال قطرب: هو بالمعجمة: التنكيل، وبالمهملة: التفريق وهما متلازمان. وقرأ ابن محيصن «لا يعجزون» بكسر النون بلا خلاف من الكتابين فمن المفردة كسر النون والتخفيف وحذف الياء، ومن المبهج كسر النون أيضاً مع التخفيف والتشديد وإثبات الياء وحذفها، فيكون له من المفردة وجه واحد ومن المبهج أربعة، والوجه في كسر النون وحذف الياء مع التخفيف أن نون الرفع حذفت تخفيفا كراهة اجتماع مثلين واكتفي بنون الوقاية كما اكتفي بكسرتها عن الياء مراعاة لفواصل الآي، ووجه التشديد إدغام نون الرفع في نون الوقاية، ووجه إثبات الياء أنه الأصل.

وقرأ الحسن «ومن رباط الخيل» بضم الراء والباء من غير ألف على أنه جمع رباط كمثل ومثال وكتب وكتاب.

---

(١) وحور عطف وتذهب على فتفشلوا مجروما.

وقرأ أيضاً «ترهبون» بالياء على الغيب والضمير فيه يعود على مرجع الضمير في «لهم» وهم الكفار. والمعنى أن الكفار إذا علموا قوتكم واستعدادكم القوي للحرب أرهبوا غيرهم من أمثالهم ويلزم من ذلك شدة خوفهم من المسلمين.

وقرأ الحسن والمطوعي «مما أخذ منكم» بفتح الهمزة، والخاء مبنيا للفاعل والضمير فيه يعود على الله تعالى، وقرأ الشنبوذي «وفساد كبير» بالثاء المثلثة مكان الباء الموحدة والمعنى جلي.

«سورة التوبة»

قرأ الحسن «بريء من المشركين» و «عاهدتم من المشركين» بكسر نون من في كلا الموضعين على أصل التخلص من التقاء الساكنين. وقرأ كذلك «أن الله بريء» بكسر همزة أن نظرا لأن الأذان فيه معنى القول أو في الكلام قول مقدر، وأيضا قرأ «ويتوب الله» بالنصب على إضمار أن بعد واو المعية وحينئذ تكون التوبة من جملة ما أجيب به الأمر. والمعنى: إن تقاتلوهم يترتب على قتالكم لهم هذه الأمور: تعذيبهم بأيديكم، وإخزاؤهم، ونصركم عليهم، وشفاء صدوركم منهم. وإذهاب غيظ قلوبكم. والتوبة على من يشاء منهم.

وقرأ ابن محيصن «مساجد الله» معا بالتوحيد على أن الإضافة للعهد والمعهود المسجد الحرام، أو للجنس فيتناول سائر المساجد ويدخل المسجد الحرام دخولا أوليا وقرأ الحسن «وعشائركم» على أنه جمع تكسير ليكون ثم تناسب بين سابقه ولاحقه، وقرأ كذلك «يوم يحمى» بتاء التأنيث والضمير فيها يعود على النار، والأصل تحمى بالنار ثم جعل الإحماء للنار مبالغة لأن النار في نفسها ذات حمى فإذا وصفت بأنها تحمى دل على شدة توقدها ثم حذفت النار للعلم بها من السياق وعلى هذا فالجار والمجرور في قوله: في نار جهنم، متعلق بمحذوف حال من الضمير في عليها.

وقرأ المطوعي «تثاقلتم» بتاء وبعدها ثاء مخففة من غير همزة وصل على الأصل. وقرأ أيضا «نقبل» بالنون – وبكسرها على قاعدته – «ونفقتهم»

بالإفراد والنصب على المفعولية، وكذلك قرأ « يلمزك » وكل ما جاء منه بضم الياء وفتح اللام وكسر الميم مشددة للدلالة على المبالغة.

وقرأ الحسن « قل أذن خير » بتنوين أذن ورفع خير. على أنه صفة لأذن أو خبر آخر للضمير المحذوف الواقع مبتدأ، وقرأ أيضا « وبما كانوا يكذبون » و « كذبوا الله ورسوله » بالتشديد في الموضعين للمبالغة، وقرأ كذلك « تطهرهم » بجزم الراء على أنه جواب للأمر قبله، وقرأ أيضا « ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة » بالتاء على أنه خطاب للمتخلفين أو على إضمار قل لهم. أو الخطاب للتائبين على الالتفات.

وقرأ المطوعي « لمن حاربوا الله » بواو بعد الباء المضمومة رعاية لمعنى مَن. وقرأ كذلك « غلظة » بفتح الغين على لغة أهل الحجاز. وقرأ ابن محيصن من المبهج « من أنفسكم » بفتح الفاء من النفاسة أي من أفضلكم وأشرفكم. وقرأ من الكتابين « رب العرش العظيم » هنا والمؤمنون والنمل ورب العرش الكريم بالمؤمنون برفع الميم في الأربعة على أنه وصف لرب.

« سورة يونس عليه السلام »

قرأ ابن محيصن « أن الحمد لله » بتشديد النون ونصب الحمد، وقرأ الحسن « ولا أدرأتكم به » بهمزة ساكنة مكان الألف وبعدها تاء مضمومة، ولهذه القراءة توجيهان: الأول أنها من الدراية والأصل « أدريتكم » فقلبت الياء همزة على لغة من قال لبأت بالحج أي لبيت، ورثأت فلانا بمعنى رثيته، وجاز هذا البدل لأن الألف والهمزة من واد واحد، وقيل: الأصل « أدريتكم » أيضاً فقلبت الياء ألفا لانفتاح ما قبلها ثم قلبت الألف همزة كما قالوا: في أعطيتك أعطأتك، والوجه الثاني أن الهمزة أصلية وهو من الدرء بمعنى الدفع يقال: درأت فلانا أي دفعته ومنه « ويدرؤ عنها العذاب » ويقال أدرأته جعلته دارئا أي دافعا والمعنى ولا جعلتكم بتلاوته خصماء تدرءونني بالجدال.

وقرأ الشنبوذي « ولا أنذرتكم به » من الإنذار وهو واضح. وقرأ الحسن « وازينت » بهمزة قطع مفتوحة وزاي ساكنة بعدها وياء خفيفة أي صارت

ذات زينة بسبب ما تنبته من الغلة والزرع، والهمزة للصيرورة كأبعلت المرأة صارت ذات بعل وأثرى الرجل صار ذا ثراء وهكذا. وقرأ المطوعي « وتزينت » على الأصل. وقرأ الحسن « كأن لم تغن » بالياء على التذكير والضمير فيه يعود على الحصيد أو الزخرف أو النبات.

وقرأ الحسن والمطوعي « قتر » بإسكان التاء تخفيفا وهي لغة. وقرأ الحسن « وإليه ترجعون » بالياء على الغيب وهو جار على نسق قوله تعالى « ولكن أكثرهم لا يعلمون ». وقرأ أيضاً « فليفرحوا » بالخطاب وكسر لام الأمر. وقرأ المطوعي « ما جئتم به سحر » بحذف لام التعريف وبالتنوين على أن ما مبتدأ وما بعده صلة وسحر خبره.

وقرأ الحسن « وجاوزنا » بالقصر وتشديد الواو وهو لغة في جاوز. وقرأ أيضاً « فأتبعهم فرعون » بوصل الهمزة وتشديد التاء وهو لغة بمعنى تبع وأتبع يقال: تبعه وأتبعه واتبعه إذا لحقه وأدركه، وقيل: إن تبعه وأتبعه بمعنى لحقه وأدركه، واتبعه بمعنى اقتفى أثره أدركه أو لم يدركه.

« سورة هود عليه السلام »

قرأ ابن محيصن « يمتعكم » بسكون الميم وتخفيف التاء مضارع أمتع من الإمتاع وهو والتمتيع بمعنى. وقرأ كذلك « وإن تولوا » بضم التاء والواو واللام وهو مضارع ولّى من قولهم ولّى هاربا أي أدبر، وأصله بفتح الواو وإنما ضمت إتباعا لما قبلها أو لما بعدها، وقد قرىء بفتحها - مع ضم التاء واللام أيضا - على الأصل. وقرأ كذلك « ويعلم مستقرها ومستودعها » بضم ياء يعلم على البناء للمفعول ورفع مستقرها على النيابة عن الفاعل ورفع ما بعده عطفا عليه.

وقرأ المطوعي « ولئن قلت إنكم » بفتح همزة إنكم على تضمين قلت معنى ذكرت فتكون هي وما بعدها في موضع المفعول، وقيل: إن أن على هذه القراءة بمعنى لعل، كقوله تعالى « وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون » والتوقع ليس من جهة المتكلم بل من جهة المخاطب والكلام على معنى الأمر أي توقعوا أيها المخاطبون بعثكم ولا تنكروه.

وقرأ الحسن والمطوعي « نوف » بالياء على الغيب ليتناسب مع قوله تعالى « وأن لا إله إلا هو ». وقرأ الحسن « مرية » في جميع القرآن بضم الميم وهي لغة تميم وأسد. وقرأ كذلك « مجريها ومرسيها » بضم الميم فيهما وكسر الراء والسين وإبدال الألف ياء فيهما على أن كلا منهما اسم فاعل. من الإجراء والإرساء وهما بدلان من لفظ الجلالة، وقيل وصفان، وقيل خبران لمحذوف أي هو مجريها ومرسيها. وقرأ المطوعي بفتح الميم فيهما وإمالتهما على أنهما مصدرا جرى ورسى الثلاثيين أو ظرفا زمان أو مكان. وقرأ كذلك « يا بني » هنا بسكون الياء وتخفيفها وخرجت على حذف يائي الإضافة ولام الفعل والاكتفاء بياء التصغير وهي ساكنة. وقرأ كذلك « الجودي » بسكون الياء وتخفيفها وذلك لغة فيه.

وقرأ الأعمش « قالوا سلم. قال سلم » هنا والذاريات بكسر السين وسكون اللام وحذف الألف مع الرفع فيهما، والسلم والسلام لغتان بمعنى واحد كالحل والحلال، والحرم والحرام. ورفع سلام الأول على أنه خبر محذوف أي أمرنا سلام مثلا، ورفع الثاني كذلك أي أمركم سلام أو ردي عليكم سلام أو مبتدأ خبره محذوف أي وعليكم سلام. وقرأ المطوعي « وهذا بعلي شيخ » بالرفع على أنه خبر آخر لاسم الإشارة أو على أن بعلي بدل أو عطف بيان لاسم الإشارة وشيخ هو الخبر.

وقرأ الحسن « بقيت الله » بالتاء المثناة بدلا من الباء الموحدة، والمراد تقواه ومراقبته التي تزجر عن محارمه. وقرأ الحسن « فأما الذين شقوا » بضم الشين على أن يكون شقي متعديا مثل أشقى فيقال شقاه الله كما يقال أشقاه. وقرأ ابن محيصن « لموفوهم » بسكون الواو وتخفيف الفاء من الإيفاء. وقرأ المطوعي « وإن كلا لما » بتخفيف إن ورفع كل وتشديد لما على أن إن نافية وكل مبتدأ وتنوينه عوض عن المضاف إليه ولما بمعنى إلا والجملة القسمية « ليوفينهم » الخبر، والتقدير وما كل واحد منهم إلا والله ليوفينهم أعمالهم.

وقرأ الحسن وابن محيصن من المفردة وفي أحد الوجهين من المبهج « وزلفا » بإسكان اللام، والوجه الثاني له من المبهج كذلك لكنه أبدل التنوين ألفا في

الحالين، وهي على الوجه الأول جمع زلفة مثل در جمع درة[1] وعلى الثاني بمعنى زلفة فإن تاء التأنيث وألفه قد يتعاقبان نحو قربى وقربة، وجوز أن تكون هذه الألف بدلا من التنوين إجراء للوصل مجرى الوقف.

« سورة يوسف عليه السلام »

قرأ الحسن «غيابة الجب» معا بكسر الغين وسكون الياء وفتح الباء، هكذا ضبطه علماء القراءات، ولكن الذي في تفسير البحر والبيضاوي - مع حاشية زاده عليه - والألوسي أنه - في قراءة الحسن - بفتح الغين والياء والباء ووجهوا ذلك بوجهين: الأول أنه في الأصل مصدر كالغلبة، والثاني أنه جمع غائب كصانع وصنعة، ويمكن توجيهه - على ما في كتب القراءات - بأنه مصدر أريد به اسم الفاعل والإضافة على معنى من أي الغائب من الجب، ونحن إزاء هذه النقول المتعارضة لا نستطيع الجزم بضبط هذه القراءة، وكفى بذلك دليلا واضحا على شذوذها، وحرمة القراءة بها. وقرأ كذلك «يلتقطه» بتاء التأنيث لأنه أسند إلى بعض وهو مضاف لمؤنث فاكتسب التأنيث منه، وقد حكى سيبويه (سقطت بعض أصابعه).

وقرأ المطوعي «لا تأمننا» بنونين الأولى مرفوعة والثانية مفتوحة على الأصل. وقرأ ابن محيصن من المبهج «يرتع» بضم الياء وكسر التاء وجزم العين، من أرتع ومفعوله محذوف أي ماشيته أو نحو ذلك.

وقرأ الحسن والمطوعي «عشاء» بضم العين هكذا اقتصر علماء القراءات في بيان قراءة الحسن والمطوعي على ضم العين واقتصارهم يدل على أنهما يقرآن - مع ضم العين - بالمد كالجماعة، وقد بحثت في أمهات كتب اللغة عن هذا الوجه فلم أعثر عليه فالظاهر بل المتعين أن قراءتها بضم العين والقصر على وزن دجى وقد صرح بذلك أبو حيان والألوسي في تفسيرهما. وهو جمع أعشى على غير قياس، وقيل: جمع عاش كقاض وأصله عشاة كقضاة فحذفت الهاء تخفيفا.

---

(١) ويحتمل أن تكون بفتح اللام كقراءة الجماعة وسكنت تخفيفا.

ونصبه على الحال من فاعل جاءوا، على كلا الاحتمالين. وقرأ الحسن «كذب» بالدال المهملة وهو الدم المتغير أو اليابس.

وقرأ ابن محيصن «هيت لك» بخمسة أوجه: ثلاثة من المبهج وهي كسر الهاء وفتح التاء، وفتح الهاء وكسر التاء، وكسر الهاء وضم التاء، وهذه الثلاثة مع الياء، واثنان من المفردة، كسر الهاء والتاء مع الهمز، وكسر الهاء والتاء مع الياء، وهي كلمة عربية معناها الحث والتحريض على فعل الشيء بمعنى هلم، فهي اسم فعل أمر إلا على الوجه الثالث فيحتمل أن تكون اسم فعل أمر ويحتمل أن تكون فعلا ماضيا والتاء ضمير المتكلم، من: هاء الرجل يهيء كجاء يجيء إذا حسنت هيئته، أو بمعنى تهيأت، فالمعنى على هذا الوجه حسنت هيأتي لك، أو تهيأت لك، وفتح الهاء وكسرها في هذه الكلمة لغتان، والتاء فيها من بنية الكلمة على جميع الأوجه ما عدا الوجه الثالث كما سبق، وعلل العلماء فتحها بأنه للخفة مثل أين وكيف، وكسرها بأنه على أصل التخلص من التقاء الساكنين، وضمها تشبيها لها بحيث وبعد وعلى الجملة فكل ما في هذه الكلمة من أوجه سواء كانت متواترة أو شاذة فهو لغات فيها.

وقرأ الحسن «رأى قميصه» بألف من غير همز تخفيفا. وقرأ الحسن وابن محيصن «قد شعفها» بعين مهملة. قال الجوهري: وشعفه الحب أحرق قلبه، وقال أبو زيد: أمرضه ويقال: شُعف بكذا فهو شعوف به، والحاصل أن الشعف شدة الحب في القلب وتمكنه منه حتى لا يتسع القلب لغير المحبوب.

وقرأ الحسن «متكأ» بألف بعد الكاف فيصير مدا متصلا ووجهت بأنه أشبع الفتحة فتولدت منها الألف، وقرأه المطوعي بإسكان التاء على وزن مفعلا من تَكِيء يتْكأ بمعنى اتّكأ، كما في البحر والألوسي[1]، وقرأ الحسن «حاش الإله» وهو اسم مصدر معناه التقديس والتنزيه أي تنزيها لله وبراءة له، كما يقال: سبحان الله. وقرأ أيضا «ليسجننه» بالتاء على أنه خطاب من بعضهم للعزيز على جهة التعظيم أو له ولمن يليه من حاشيته ووزرائه.

---

(١) قال ابن جني في المحتسب: المتكا بسكون التاء هو الأترج كما قالوا. اهـ.

وقرأ المطوعي «آبائي» بتسهيل الهمزة الثانية في الحالين تخفيفا. وقرأ الحسن «وادكر» بذال معجمة، وأصله اذتكر أبدلت التاء ذالا وأدغمت فيها الذال الأولى وقرأ كذلك «بعد أمة» بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهاء مكسورة، والأمهُ: النسيان يقال: أَمِهَ يأْمَهُ أَمهاً إذا نسي. وقرأ أيضا «أنا آتيكم» من الإتيان مضارع أتى. وكذلك قرأ «حصحص» بضم الحاء الأولى وكسر الثانية على البناء للمفعول أي بُيِّن وأُظْهِر.

وقرأ المطوعي «فالله خير حافظ» بترك التنوين والإضافة وهو واضح. وقرأ ابن محيصن «تالله» حيث وقع بالباء الموحدة وهو ظاهر، وقرأ الحسن «وعاء أخيه» في الموضعين بضم الواو والضم والكسر لغتان فيه وهو ما يحفظ فيه المتاع ويصان. وقرأ كذلك «حتى تكون حرضا» بالياء في يكون وضم الحاء والراء في حرضا. على أن ضمير يكون عائد على يوسف، والحرض بضمتين الأشنان أي حتى يكون كالأشنان نحولاً ويُبسا. وقرأ كذلك «وحزني إلى الله» بفتح الحاء والزاي وهو مصدر حزن كفرح، وقرأ أيضا «روح الله» معا بضم الراء بمعنى الرحمة، وقرأ ابن محيصن «فنجى» بفتح النون والجيم مخففة وألف بعدها على أنه فعل ماض.

«سورة الرعد»

قرأ الحسن «يدبر الأمر» بالنون الدالة على العظمة وفي الكلام التفات من الغيبة إلى التكلم، واقتصر علماء القراءات على هذا الموضع. ولكن نقل أبو حيان في البحر والألوسي في روح المعاني عن أبي عمرو الداني أن الحسن يقرأ بالنون في يفصل أيضا وهذا هو الظاهر، وقرأ كذلك «قطع متجاورات وجنات» بنصب الكلمات الثلاث، الأولى بالفتحة والاثنتان بالكسرة. ووافقه المطوعي في الثالثة فحسب. والنصب على إضمار فعل تقديره جعل أو بالعطف على رواسي. وبهذا تواجه قراءة المطوعي.

وقرأ الحسن والمطوعي «بقدرها» بسكون الدال تخفيفا وهو لغة. وقرأ ابن محيصن «وحسن مآب» بنصب النون عطفا على طوبى المنصوب بجعل مقدرا.

وقرأ الأعمش «وصدوا» هنا وصد في غافر بكسر الصاد على أن الأصل صددوا بكسر الدال الأولى فأدغمت في الثانية فانتقلت حركتها إلى الصاد. وقرأ الحسن والمطوعي «ومن عنده» بكسر الميم والعين والدال على أن الجار والمجرور خبر مقدم وعلم مبتدأ مؤخر.

«سورة إبراهيم»

قرأ الحسن «ويصدون» بضم الياء وكسر الصاد من أصد المنقول من صد صدودا اللازم بمعنى تنكب فهمزته للنقل نقلته من اللزوم إلى التعدي، قرأ المطوعي «بلسان قومه» بفتح اللام وإسكان السين من غير ألف هكذا ضبطه مؤلفو القراءات وفسروه باللغة، والذي صرح به أئمة المفسرين كأبي حيان والبيضاوي مع حاشية زادة، والألوسي وغيرهم أن القراءة بكسر اللام لا بفتحها. قال الألوسي: هي على وزن ذكر وهي لغة في لسان كريش ورياش، وقد أطبق المفسرون على أن المراد باللسان أو اللسن في الآية الكريمة إنما هو اللغة، وقد استقصيت كتب اللغة التي بين أيدينا، ومنها لسان العرب وشرح القاموس فلم أجد فيها أن اللسن بفتح اللام بمعنى اللغة بل الذي بمعنى اللغة اللسان أو اللسن بكسر اللام قال في القاموس «واللسان المِقْول ويؤنث جمع ألسنة وألسُنٍ ولُسْنٍ والبلغة» وقال في موضع آخر «واللسن بالكسر الكلام واللغة» وعلى هذا فالذي نجزم به أن القراءة إنما هي بكسر اللام لا بفتحها. ومما يعضد ذلك أيضا ما صرح به شارح القاموس حيث قال «ومنه - أي من اللسن بكسر اللام؛ وسكون السين - قراءة إلا بلسن قومه أي بلسان قومه فهي لغة في اللسان بمعنى اللغة لا بمعنى العضو، ا هـ.

وقرأ ابن محيصن «واستفتحوا» بكسر التاء الثانية على أنه أمر للرسل معطوف على لنهلكن أي أوحى إليهم ربهم وقال لهم لنهلكن الظالمين وقال لهم استفتحوا أي اطلبوا من ربكم الفتح والنصر على أعدائكم. والواو من الحكاية دون المحكي وقرأ الحسن «وأدخل» برفع اللام على أنه فعل مضارع مستأنف.

وقرأ الحسن والأعمش «وآتاكم من كل» بتنوين كل، وعليه يحتمل في ما أن

تكون موصولة مفعولا ثانيا لآتاكم والأول الكاف، ومن كل، حال من ما، ويحتمل أن تكون نافية، ومن كل، هو المفعول الثاني والجملة المنفية في محل نصب على الحال من المفعول الأول أي أعطاكم من كل حال كونكم غير سائليه شيئا. وقرأ ابن محيصن « وهبني » بالنون مكان اللام، وعلى هذه القراءة يكون وهب متعديا لمفعولين بنفسه على خلاف الغالب إذا الغالب تعديه للأول باللام كما هو على قراءة الجمهور. وقرأ الحسن « إنما يؤخرهم » بالنون مكان الياء على الالتفات الدالّ على زيادة الوعيد والتهديد.

« سورة الحجر »

قرأ ابن محيصن « ما تنزل الملائكة » كقراءة حفص مع التخفيف. وقرأ المطوعي « يعرجون » بكسر الراء وهي لغة. قال في لسان العرب: وعَرَج في الشيء وعليه يَعْرِجُ ويَعْرُجُ عروجا أيضاً رقي ا هـ. وقرأ الحسن « والجان » كيف وقع بهمزة مفتوحة بعد الجيم بدلا من الألف وهو لغة فيه[1]. وقرأ كذلك « لا توجل » بضم التاء مبنيا للمفعول من الإيجال وهو إيقاع الوجل في نفس الغير. وقرأه المطوعي بياء مكان الواو وبكسر التاء على قاعدته « تِيجل » هكذا وهو لغة في مضارع وجل. قال في القاموس: وجل فلان كفرح يَوْجَل ويَيْجل وياجَل ويِيجَل[2] ا هـ.

وقرأ الأعمش « من القانطين » من غير ألف على أنه صفة مشبهة أو حذفت تخفيفا. وقرأ المطوعي « أن دابر هؤلاء » بكسر همزة أن على أن الجملة مستأنفة استئنافا بيانيا، أو على أن القضاء في الآية بمعنى الإيحاء وفي الإيحاء معنى القول. وقرأ كذلك « سكرتهم » بضم السين ولعلها لغة في سكرة وليست في كتب اللغة التي بأيدينا. وقرأ الحسن « ينحتون » هنا والشعراء بفتح الحاء من باب قطع لغة فيه. وقرأ المطوعي « إن ربك هو الخالق » بصيغة اسم الفاعل بدلا من الخلاق بصيغة المبالغة.

---

(١) ووجهها في المحتسب بأن الألف حركت للساكنين فهمزت كما قرىء الضالين بالهمز. اهـ.

(٢) ويحتمل أن يكون - على قراءة المطوعي - بالواو وأبدلت ياء لوقوعها بعد كسرة.

« سورة النحل »

قرأ الحسن « وبالنجم » هنا و « والنجم إذا هوى » بضم النون وسكون الجيم على أنه جمع نجم كسقف بضمتين جمع سقف وسكنت الجيم تخفيفا، وقيل هو لغة أخرى في الجمع. وقرأ ابن محيصن « فخر عليهم السقف » بضم السين والقاف على الجمع نظرا لتعدد المهلكين.

وقرأ الحسن « شركائي الذين » حيث ورد في القرآن بحذف الهمزة على اللغة التي تجيز قصر الممدود في غير الشعر، وهل يفتح الياء أو يكسرها؟ صرح بعض المؤلفين بالفتح ومنهم الأزميري وصاحب الإتحاف، وصرح آخرون بالكسر ومنهم ابن الجزري في النهاية والقباقبي في مفتاح الكنوز والمتولي في الفوائد ولعلها روايتان له، والفتح للخفة، والكسر على أصل التخلص من التقاء الساكنين، وقرأ ابن محيصن من المفردة « أينما يوجهه » بالتاء على الخطاب. وفي الكلام التفات، وقرأ الحسن « اللسان الذي يلحدون » بالتعريف وهو للعهد والموصول بعده صفته وقرأ كذلك « لباس الجوع والخوف » بنصب الفاء عطفا على لباس. وقرأ أيضا « لما تصف ألسنتكم الكذب » بجر الكذب على أنه بدل من ما أو نعت لها. وقرأ الحسن والمطوعي « إنما جعل السبت » بفتح الجيم والعين على البناء للفاعل والضمير يعود على الله تعالى، ونصب السبت على المفعولية.

« سورة الإسراء »

قرأ الحسن « لنريه » بفتح النون والراء وألف بعدها على ما في كتب القراءات، وأما المفسرون وعلى رأسهم أبو حيان والألوسي وغيرهما فقد نقلوا أن قراءة الحسن بالياء ويعنون بذلك أنه يقرأ بياء مضمومة وراء مكسورة وبعدها ياء مفتوحة ولعل للحسن روايتين نقل علماء القراءات إحداهما ونقل المفسرون الأخرى، وعلى ما نقله علماء القراءات يكون قوله تعالى « من آياتنا » حالا من الضمير المنصوب في لنريه ويكون المعنى لنبصر محمدا ﷺ في إسرائه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى في ظرف وجيز مع ما بينهما من المسافات

آيه من اياتنا الدالة على كمال قدرتنا ونهاية عظمتنا، وعلى ما نقله المفسرون يكون في الآية أربع التفاتات: الأول من الغيبة في قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده إلى التكلم في باركنا، والثاني من المتكلم في باركنا إلى الغيبة في ليريه، والثالث من الغيبة في ليريه إلى التكلم في آياتنا، والرابع من التكلم في آياتنا إلى الغيبة في إنه هو السميع البصير، تأمل.

وقرأ الحسن « بعثنا عليكم عبيدا » مكان عباداً وهو جمع عبد أيضا. وقرأ كذلك « خلل الديار » بفتح الخاء واللام من غير ألف على الإفراد وجمعه خلال مثل جبل وجبال. قال في البحر: ويجوز أن يكون كل منها مفردا وهو وسط الديار وما بينها اهـ. وقرأ المطوعي « وقضى ربك » بهمزة مضمومة بعد الألف على أنه مبتدأ وربك بالجر على أنه مضاف إليه ويكون الخبر ألا تعبدوا.

وقرأ الحسن «إن المبذرين » بإسكان الباء وتخفيف الذال، هكذا ذكر مصنفو القراءات، ومع شدة البحث في كتب اللغة لم أعثر على أبذر وغاية ما عثرت عليه في كتاب لسان العرب قوله في مادة « بذر » باذر وبذّر مباذرة وتبذيرا اهـ. وفي شرح القاموس في المادة نفسها وفي حديث وقف عمر ولوليه أن يأكل منه غير مباذر أي غير مسرف ا هـ، فالذي يغلب على الظن أن قراءة الحسن « إن المباذرين » والله أعلم بحقيقة الحال، ولم يتعرض لهذه القراءة ما بين يدي من كتب التفسير الألوسي والبحر والقرطبي والبيضاوي الخ.

وقرأ كذلك « خطأ » بفتح الخاء وسكون الطاء مصدر خطىء بالكسر ضد الصواب أيضا. وقرأ أيضا « ولقد صرفنا » بتخفيف الراء فقيل هو بمعنى التشديد خلا ما يفيده التشديد من التكثير وقيل معنى التخفيف صرفنا فيه الناس عن الشر إلى الخير بالدعاء إليه والحث على فعله. وقرأ المطوعي « سبحت له السموات » على الماضي. وقرأ كذلك « ونخوفهم » بالياء على الالتفات والضمير يعود على الله تعالى أو على القرآن.

وقرأ الحسن « ثم لا يجدوا » في الموضع الثاني بالغيب على الالتفات. وقرأ كذلك « يدعو كل » بالياء ورفع كل و « بكتابهم » بدلا من بإمامهم. هذا ما

نقله علماء القراءات عن الحسن والذي نقله أبو حيان والألوسي وغيرهما من القراءات الشاذة في هذه الآية أن مجاهدا قرأ يدعو بالياء على أن الضمير فيه يعود على الله تعالى أو الملك وكل بالنصب على المفعولية، وأن للحسن روايتين الأولى يدعي بالياء المضمومة والعين المفتوحة وبعدها ألف على البناء للمفعول وكل بالرفع على النيابة عن الفاعل، الثانية يدعو، بالياء المضمومة والعين المفتوحة وبعدها واو ساكنة وكل بالرفع أيضا، وقد وجهوا هذه الرواية بوجهين: الأول أن الأصل يدعي كالرواية الأولى ثم قلبت الألف واوا على بعض اللغات، والثاني أن الأصل يُدْعون فحذفت النون تخفيفا وعلى هذا يكون كل بدلا من الواو في يدعو على أصح المذاهب. ويمكن توجيهه-على ما نقله علماء القراءات-أن الباء للسببية أو بمعنى اللام للتوقيت. والمعنى يدعو كل أناس بسبب كتابهم إما دعوة الفرح والسرور كأهل اليمين، أو دعوة الويل والثبور كأهل الشمال.

وقرأ الحسن «مدخل صدق ومخرج صدق» بفتح الميم فيهما على أن كلا منهما مصدر ميمي بمعنى الدخول والخروج من دخل وخرج الثلاثيين. فيكونان حينئذ من معنى أدخلني وأخرجني المذكورين دون لفظها مثل «أنبتكم من الأرض نباتا» ويحتمل أن يكونا اسمي مكان من الدخول أيضا وانتصابهما على الظرفية، وقيل هما مصدران لفعلين ثلاثيين مقدرين، والتقدير أدخلني فأدخل مدخل صدق وأخرجني فأخرج مخرج صدق، وقرأ ابن محيصن «فرقناه» بالتشديد لإفادة التكثير أو لإفادة تفريقه شيئا بعد شيء.

«سورة الكهف»

قرأ الحسن وابن محيصن «كبرت كلمة» برفع كلمة على الفاعلية. وقرأ الحسن «وتقلبهم» بتاء مفتوحة وقاف ساكنة ولام خفيفة، مضارع قلب المخفف، قال الألوسي: ووجه بأنه على تقدير وأنت تقلبهم وجعل الجملة حالا من فاعل تحسبهم وفيه إشارة إلى قوة اشتباههم بالأيقاظ بحيث إنهم يحسبون أيقاظا في

حال سبر أحوالهم، وقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ا هـ وقرأ الحسن « غلبوا » مبنيا للمفعول، ووجه ذلك أن طائفة من المؤمنين أرادت ألا يبنى عليهم شيء ولا يتعرض لموضعهم فعارضتها طائفة أخرى محتمة البناء وتغلبت على الطائفة الأولى فلما غُلبت الطائفة الأولى ورأت أنه لا مناص من وجود بنيان قالت: إن كان ولا بد من بنيان شيء فليكن مسجدا.

وقرأ ابن محيصن من المبهج « خمسة » بوجهين الأول كسر الميم مع فتح الخاء والثاني كسرهما معا وكلاهما لغة. وقد يوجه كسر الخاء بالإتباع.

وقرأ الحسن « تسعا » هنا وتسع وتسعون في سورة « ص » بفتح التاء وهي لغة. قال في البحر كما قالوا عشر بفتح العين قالوا تسع بفتح التاء. وقرأ كذلك « ولا تعد عيناك » بضم التاء وفتح العين وكسر الدال مشددة وعينيك بالنصب على المفعولية، والقراءة من عدى المضعف وهو متعد.

وقرأ ابن محيصن « وإستبرق » بوصل الهمزة وفتح القاف من غير تنوين، وقد اختلف في وجه هذه القراءة. فوجهها بعض العلماء بأنه اسم ممنوع من الصرف لكونه علما على غليظ الديباج وكونه على وزن الفعل، وعلى هذا يكون وصل الهمزة لمجرد التخفيف وذهب بعض الأفاضل في توجيهها إلى أنه فعل ماض على وزن استفعل من البريق يقال برق الثوب يبرق بريقا إذا تلألأ لجدته ونضارته واستبرق كذلك فالمزيد مثل المجرد كما في قر واستقر[1]، وسنتكلم على باقي مواضع هذه الكلمة في سورها إن شاء الله تعالى.

وقرأ الأعمش « وفجرنا » بتخفيف الجيم على الأصل وقرأ الحسن « لكن أنا » بسكون النون مخففة وزيادة لفظ أنا على الأصل. وقرأ ابن محيصن « تسير الجبال » بتاء مفتوحة وسين مكسورة وياء ساكنة خفيفة من سار ويعضد هذه القراءة « وتسير الجبال سيراً ».

وقرأ الحسن « عضداً » بفتح الضاد وهو إما لغة كما في البحر، وإما جمع عاضد كخدم جمع خادم من عضده بمعنى قواه وأعانه كما في روح المعاني، وقرأ

---

(١) وعلى هذا تكون الجملة معترضة أو في موضع الحال بتقدير قد أو بدونه.

كذلك « لتغرق أهلها » بالخطاب كغيره لكن مع تشديد الراء لإفادة التكثير، وقرأ ابن محيصن والمطوعي « أن يضيفوهما » بكسر الضاد وتخفيف الياء ساكنة من أضاف بمعنى ضيف كما يقال أمال الشيء بمعنى ميله. وقرأ المطوعي « يريد أن ينقض » بضم الياء وتخفيف الضاد من نقض الشيء إذا فكه وحله.

وقرأ الحسن وابن محيصن « مطلع الشمس » بفتح اللام وهو اسم مكان والقياس فيه فتح اللام لأن مضارعه يطلع بضم اللام وذهب بعض المحققين إلى أنه مصدر ميمي والكلام على تقدير مضاف أي مكان طلوع الشمس والمراد مكانا تطلع عليه. وقرأ ابن محيصن « أفحسب » بسكون السين ورفع الباء على أنه اسم فاعل بمعنى كافي فيكون مبتدأ وأن يتخذوا في تأويل مصدر خبره، وجوز أن يكون فاعلا لحسب لأنه اسم فاعل بمعنى كافي وقد اعتمد على استفهام فحينئذ يعمل عمل الفعل، وقرأ ابن محيصن والمطوعي « بمثله مدادا » بكسر الميم وألف بين الدالين، والمداد اسم لما يمد به الشيء كالحبر للدواة والزيت للسراج وهكذا وخصه العرف بما تمد به الدواة خاصة، ووجه القراءة التناسب بين صدر الآية وعجزها والله أعلم.

« سورة مريم »

قرأ الحسن « كهيعص » بضم الهاء، ونقل صاحب البحر وغيره عنه ضم الكاف والياء كذلك وظاهر كلام بعض مصنفي القراءات أنه يقرأ بالضم الخالص فيقول « هو » بدلا من ها وهكذا.

وقد استبعد جماعة من العلماء هذه القراءة فأنكرها بناء على ما فهموا أنها بالضم الخالص، قال النحاس: وأما قراءة الحسن فأشكلت على جماعة حتى قالوا لا تجوز ومنهم أبو حاتم فقد روي عنه قوله: لا تجوز القراءة بضم الكاف والهاء والياء اهـ. وقد قبلها آخرون وقالوا ليست هذه القراءة بالضم الخالص لهذه الحروف. قال القرطبي نقلا عن النحاس والقول في هذه القراءة ما بينه هارون القارىء قال كان الحسن يشم الرفع فمعنى هذا أنه كان يومىء كما حكى سيبويه أن من العرب من يقول الصلوة والزكوة يومىء إلى الواو ولهذا كتبت

في المصحف بالواو اهـ.

وقال أبو الفضل الرازي في كتاب اللوامح في شواذ القراءات: إن الضم في هذه الأحرف ليس على حقيقته. وإلا لوجب قلب ما بعدهن من الألفات واوات بل المراد أن تنحى هذه الألفات نحو الواو على لغة أهل الحجاز وهي التي تسمى ألف التفخيم ضد الإمالة وهذه الترجمة - أي الضم في هذه الحروف، كما ترجموا عن الفتحة الممالة المقربة من الكسر بالكسر لتقريب الألف بعدها من الياء اهـ. ونقل أبو حيان عن الإمام الداني قوله: معنى الضم في الهاء والياء إشباع التفخيم وليس بالضم الخالص الذي يوجب القلب اهـ.

وقال صاحب الإفادة المقنعة: ليس المراد أن الحسن يضم الهاء ضما يقتضي قلب الألف واوا بل المراد منه تفخيم الألف الذي هو ضد الإمالة فيتعين له الفتح ا هـ. ويؤخذ من هذه النقول أن العلماء اتفقوا على أنه ليس المراد الضم الخالص الذي يترتب عليه قلب الألف واوا، واختلفوا بعد ذلك فذهب النحاس والداني إلى أن المراد أن ينطق بالألف مائلة قليلا إلى الواو وذهب الرازي وصاحب الإفادة إلى إشباع الفتح الذي هو ضد الإمالة فينطق بألف مفتوحة فتحا خالصا ليس فيه شائبة الإمالة.

وقرأ الحسن «هو عليّ» معا بكسر الياء على أصل التخلص من التقاء الساكنين كقراءة حمزة في «بمصرخي» وقرأ أيضاً «وبرّا» معا بكسر الباء على أن في الكلام مضافا والأصل وذابر فحذف وأقيم المضاف إليه مقامه أو على المبالغة في وصفه بالبر حتى كأنه نفس البر. وقرأ كذلك «فأجاءها» بحذف الهمزة الثانية تخفيفا وقرأ المطوعي «منسيا» بكسر الميم إتباعا لكسر السين كما قالوا «منتن» بكسر الميم إتباعا لكسر لتاء وقرأ كذلك «يمترون» بالتاء على الخطاب. والمخاطب أهل الكتابين: اليهود والنصارى، وفي الكلام التفات.

وقرأ الحسن «أضاعوا الصلاة» بالجمع مع كسر التاء والوجه ظاهر، وقرأ كذلك «جنات عدن» بالتوحيد[1] ورفع التاء على أنها خبر لمحذوف تقديره هي

---

(١) وذلك على الأصل، ولموافق يدخلون الجنة

أو تلك، على أو أنها مبتدأ خبره التي. وقرأ الشنبوذي بالجمع والرفع ووجهها كوجه قراءة الحسن. وقرأ المطوعي بالتوحيد والنصب على أنها بدل من الجنة أو النصب على المدح. وقرأ ابن محيصن «إذا تتلى» بالياء على التذكير نظرا لكون الفاعل مجازي التأنيث وقد وجد الفاصل بينها وقرأ الحسن «يحشر المتقون، ويساق المجرمون» بالغيب مع البناء للمجهول فيهما ولا يخفى وجهه والله أعلم.

«سورة طه عليه السلام»

قرأ الحسن «طهْ» بسكون الهاء من غير ألف قبلها - ووجه بأن الأصل طأ فعل أمر من وطىء يطأ ثم قلبت الهمزة هاء - كما قيل هياك في إياك، وهرقت في أرقت وهكذا، وقيل إن فعل الأمر هذا مأخوذ من يطأ المضارع ولكن بعد إبدال همزته ألفا - وإن كان إبدال الهمزة المتحركة ألفا نادرا - وإذا كان مأخوذا من يطأ بعد الإبدال يكون محذوف الألف لأن فعل الأمر إذا كان مضارعه معتلا بالألف يبنى على حذفها وحينئذ يكون فعل الأمر على حرف واحد مثل «ر» أمر من يرى و «ق» أمر من يقي فألحقت به هاء السكت وأجري الوصل مجرى الوقت وسواء أكان هذا أم ذاك فالمعنى أن النبي ﷺ كان يطيل التهجد في الليل، ويطيل القيام في الصلاة حتى ورمت قدماه. وكان من شدة ما يلحقه من طول القيام يراوح بين قدميه فيقوم على إحدى رجليه ساعة تخفيفا على الأخرى ويقوم على الأخرى كذلك فأمره الله تعالى أن يطأ الأرض بقدميه معا وذلك كناية عن أمره براحة نفسه، وعدم التطويل في قيام الليل الذي يحوجه إلى أن يقف على إحدى رجليه إراحة للأخرى فكأنه يقول له ارفق بنفسك ولا تقف موقفا تجهد فيه نفسك فتحتاج لهذا الترويح.

وقرأ الأعمش والحسن «طوى» هنا والنازعات بكسر الطاء والتنوين. وكسر الطاء وضمها لغتان فيه والتنوين باعتبار كونه علما على مكان مخصوص، وقرأ ابن محيصن «أن يفرط علينا» بضم الياء وفتح الراء من أفرطته إذا

حملته على الإسراع والعجلة أي نخاف أن يحمله حامل ما من استكبار، أو خوف على ملك أو غيرهما على المعالجة بالعقاب.

وقرأ المطوعي « خلقه » بفتح اللام فعلا ماضيا والجملة فيه صفة لكل شيء أو لشيء فمحلها النصب أو الجر وكل شيء هو المفعول الأول والثاني محذوف اختصارا لدلالة المقام عليه أي أعطى كل شيء مخلوق له ما يحتاج إليه ويصلحه في أمر معاشه ومعاده. وقرأ الحسن وابن محيصن « لا يضل ربي » بضم الياء من أضل الرباعي. يقال أضل الشيء إذا أضاعه، فالمعنى لا يضيع ربي الكتاب ولا ينسى ما أثبته فيه وقرأ الحسن « سوى » بضم السين بلا تنوين وضم السين وكسرها لغتان وحذف التنوين إجراء للوصل مجرى الوقف.

قرأ الحسن والمطوعي « يوم الزينة » بنصب يوم على الظرفية وخبر المبتدأ متعلقه كما تقول العيد يوم الجمعة بنصب يوم وعلى هذا يكون موعدكم مصدرا ميميا مرادا به الحدث.

وقرأ الحسن « وعصيهم » كيف جاء بضم العين على الأصل وهي لغة بني تميم مثل وُلي وقُسي، والأصل عصوي فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء فالأصل الضم والكسر للإتباع. وقرأ كذلك « يبسا » بسكون الباء وهو مصدر كما أنه بالفتح كذلك، وقيل هو صفة مشبهة كصعب أو جمع يابس كصحب وصاحب، ووصف به الواحد للمبالغة جعل الطريق لفرط يبسها كأنها أشياء كثيرة يابسة وقرأ المطوعي « فغشيهم من اليّم ما غشيهم » بفتح الشن مشددة وبعدها ألف ممالة أي غطاهم ما غطاهم والفاعل كلمة ما وقيل إن الفاعل على هذه القراءة ضميره تعالى وقيل فرعون نظرا لتسببه في هلاك نفسه وقومه وعلى هذين الوجهين تكون ما مفعولا ثانيا.

وقرأ الحسن « هم أولاء » بتسهيل الهمزة الأخيرة المكسورة تخفيفا، وقرأ كذلك « وإن ربكم الرحمن » بفتح الهمزة بتقدير ولأن ربكم، وقيل إن أن

وما دخلت عليه في تأويل مصدر خبر لمبتدأ محذوف والتقدير والأمر أن ربكم الرحمن فهو من عطف جملة على أخرى وقرأ المطوعي « بصرت » بكسر الصاد وهي لغة وقرأ « بما لم يبصروا » بفتح الصاد مع تاء الخطاب وكسرها على قاعدته يقال في اللغة بصر به ككرم وفرح بصرا وبصارة صار مبصرا . وقرأ الحسن « فقبضت قبضة » بالصاد المهملة فيهما مع ضم القاف في الثاني والقبص الأخذ بأطراف الأصابع . والقبصة بالضم القدر الذي أخذته بأطراف أصابعك فهي بمعنى المقبوص كالغرفة بمعنى المغروف والمضغة بمعنى الممضوغ .

وقرأ المطوعي « ظلت » بكسر الظاء والأصل ظلْلْت بلامين الأولى مكسورة والثانية ساكنة فنزعت حركة الظاء تقديرا ثم ألقيت عليها حركة اللام ثم حذفت اللام تخفيفا . وقرأ الحسن « ويحشر المجرمون » بالياء مبنيا للمفعول وهو واضح وقرأ كذلك « يخصفان » بكسر الخاء وتشديد الصاد والأصل يختصفان فأدغمت التاء في الصاد بعد إبدالها صادا وكسرت الخاء تخلصا من الساكنين . وقرأ أيضا « وأطراف » بالجر عطفا على آناء . والله أعلم .

« سورة الأنبياء »

قرأ الحسن « ينشرون » بفتح الياء وضم الشين من نشر، ونشر وأنشر بمعنى واحد هو إحياء الموتى . وقرأ ابن محيصن « لا يعلمون الحق » برفع الحق من المفردة وأحد وجهي المبهج، ووجهه أنه خبر لمحذوف أي هو الحق . وقرأ الأعمش « رغبا ورهبا » بضم الراء فيهما وسكون الغين والهاء وهما لغتان كالبخل والبخل والسقم والعدم والضر كذلك، وهما مصدران واقعان موقع الحال من فاعل يدعوننا، بتقدير مضاف أي حال كونهم ذوي رغب ورهب[1] .

وقرأ الحسن « أمة واحدة » بالرفع فيهما على أنه بدل ويكون بدل نكرة من

(١) أو بتقديرهما باسم الفاعل أى راغبين راهبين ويصح أن يكون النصب على المفعول له أى لأجل الرغب والرهب .

معرفة. أو على أنه خبر لمحذوف أي هذه أمة واحدة - أو خبر بعد خبر - وقرأ ابن محيصن من المفردة وأحد الوجهين في المبهج « حصب جهنم » بإسكان الصاد على أنه مصدر أريد به المفعول، أو مصدر وصف به للمبالغة. وقرأ الحسن « السجل » بسكون الجيم وتخفيف اللام لغة فيه وهو الصحيفة على جميع الأوجه التي وردت فيه والله تعالى أعلم.

« سورة الحج »

قرأ المطوعي « أنه من تولاه فأنه » بكسر الهمزة فيهما على إسناد كتب إلى الجملة إسنادا لفظيا أي كتب عليه هذا الكلام كما يقال كتبت إن الله على كل شيء قدير، أو على أن في الكلام قولا مقدرا أي كتب عليه مقولا في حقه إنه الخ أو على أن كتب ضمن معنى قيل.

وقرأ الحسن « البعث » بفتح العين وهي لغة كالجلب والطرد وذلك عند البصريين وأما الكوفيون فيرون أنه القياس في كل ما وسطه حرف حلق كالنهر والشعر وعلى مذهبهم يكون الإسكان للتخفيف. وقرأ كذلك « عطفه » بفتح العين مصدر ومعناه التعطف والبر، وقرأ ابن محيصن من المبهج « خاسر الدنيا » بصيغة اسم الفاعل والنصب بلا تنوين وهو حال من فاعل انقلب ويقرأ بجر الآخرة عطفا على الدنيا. وقرأ الحسن « يصهر » بفتح الصاد وتشديد الهاء، للتكثير الدال على شدة العذاب، وقرأ كذلك « ومن يرد إلحاده ». بحذف فيه والباء وفتح الدال وزيادة هاء مضمومة. أي إلحاداً فيه فتوسع فيه فقيل إلحاده.

وقرأ ابن محيصن من المفردة « وآذن » بالمد وتخفيف الذال على الأمر أيضا أي أعلم من الإيذان بمعنى الإعلام وقرأ الحسن « فتخطفه » بكسر الخاء والطاء وتشديدها والمطوعي كذلك لكن مع فتح الخاء ونصب الفاء والوجه أن الأصل فتختطفه فأدغمت التاء في الطاء وكسرت الخاء - على قراءة الحسن - للتخلص وفتحت - على قراءة المطوعي - للخفة، ونصب الفاء بأن مضمرة وجوبا، وهذا أحد الأوجه الثلاثة في الفعل الواقع بعد جزاء الشرط المقترن

بالفاء أو الواو كما هو مقرر في محله. وقرأ ابن محيصن من المفردة وأحد الوجهين في المبهج «والمقيمين الصلاة» بإثبات النون ونصب الصلاة على الأصل.

وقرأ الحسن «والبدن» بضم الدال على الأصل جمع بدنة كخشب وخشبة.

وقرأ أيضا «صوافي» بتخفيف الفاء وكسرها وياء مفتوحة بعدها بمعنى خوالص لوجه الله تعالى لا يشرك مع الله غيره فيها كما كانت الجاهلية تفعله، جمع صافية والنصب على الحال من الضمير في عليها.

« سورة المؤمنون »

قرأ المطوعي «سينا» بالكسر والقصر والتنوين مثل قيلا وهو لغة فيه كما في القاموس، وقرأ كذلك «وصبغ للآكلين» بنصب صبغ عطفا على موضع بالدهن لأن محله النصب على المفعولية أو الحالية، وقرأ ابن محيصن «سمرا» بضم السين وحذف الألف وفتح الميم مشددة جمع سامر كصوم وقوم. وقرأ الحسن «فسئل العادين» بتخفيف الدال على أنه جمع عاد بمعنى ظالم مجاوز للحدود يقال عدا عليه يعدو عَدْوا وعُدُوّا إذا ظلمه واعتدى عليه. وقرأ الحسن «لا يفلح» بفتح الياء واللام مضارع فلح كمنع بمعنى أفلح، ومع البحث الشديد والتنقيب البالغ في كتب اللغة لم أجد فلح بمعنى أفلح، فالله أعلم بصحة هذه القراءة.

« سورة النور »

قرأ المطوعي «ولا تأخذكم» بالتذكير لأن الفاعل مؤنث مجازي وحسن ذلك الفصل بالمفعول والجار والمجرور، وقرأ الحسن «مازكى» بالتشديد فيكون متعديا والفاعل ضمير يعود على الله تعالى، و «من أحد» مفعول بزيادة من لتأكيد النفي. وقرأ كذلك «وليعفوا وليصفحوا» بكسر اللام فيهما وتقدم نظيره، وقرأ الأعمش «دينهم الحق» برفع الحق على أنه نعت لله تعالى. وقد صرحوا بجواز الفصل بالمفعول بين الموصوف وصفته. وقرأ الحسن «والصالحين من عبيدكم» وهو من جملة جمع عبد إلا أن استعماله في المماليك أكثر من استعمال العباد فيهم.

وقرأ الشنبوذي «دريء» بفتح الدال والهمز والمد على وزن فعيل من الدرء بمعنى الدفع أي يدفع ضوؤها الظلام أو يدفع بعض الضوء بعضا كناية عن شدته وكثرة لمعانه. وقرأ الحسن وابن محيصن «توقد» بفتح التاء والواو وتشديد القاف ورفع الدال على أن الأصل تتوقد فحذفت إحدى التاءين تخفيفا والضمير للزجاجة. وقرأ ابن محيصن من المفردة «تتقلب» في حال الوصل بتاء واحدة مشددة كقراءة البزي في «ولا تيمموا» ونحوه وفي حال الابتداء بتاء واحدة مفتوحة خفيفة ولا يخفى وجهه في كلتا الحالتين.

وقرأ الحسن «بما يفعلون» بالخطاب وفيه من الوعيد والتخويف ما لا يخفى، وجوز أن يكون الخطاب للكفار. وقرأ الأعمش «من خلله» بفتح الخاء واللام من غير ألف على أنه مفرد خلال كجبل وجبال والمراد الفُرَج ومخارج القطر منه وقرأ الحسن «قول المؤمنين» بالرفع على أنه اسم كان وأن يقولوا الخبر وقرأ المطوعي «الحلم» بسكون اللام فيها وهو لغة بني تميم، وقرأ الحسن «لا تجعلوا دعاء الرسول نبيكم» من النبوة وهو مجرور على أنه بدل من الرسول أو نعت له.

«سورة الفرقان»

قرأ المطوعي «ونسقيه» بفتح النون وسقى وأسقى لغتان بمعنى. ومن الأولى «وسقاهم ربهم شرابا طهورا» ومن الثانية «لأسقيناهم ماء غدقا» وقرأ الحسن «وقمرا» بفتح الفاف وإسكان الميم تخفيفا، وقرأ الأعمش بضم القاف وإسكان الميم وهو لغة فيه مثل العرْب والعرب والرشد والرشد.

«سورة الشعراء»

قرأ المطوعي «لما خفتكم» بكسر اللام وتخفيف الميم على أن اللام للتعليل والجر وما مصدرية أي لخوفي منكم، وقرأ كذلك «إن كنتم موقنين» بفتح الهمزة. وفيه حث وتحريض للقوم على معرفة الحق الموصل إلى اليقين، وقرأ الأعمش «يأتوك بكل ساحر» بصيغة اسم الفاعل.

وقرأ الحسن « فاتبعوهم مشرقين » بوصل الهمزة والتشديد وقد سبق مثله في سورة يونس، وقرأ كذلك « أن يغفر لي خطيئتي » بفتح الطاء ممدودة وبعدها ياء مفتوحة ممدودة وبعدها ياء مفتوحة هكذا « خطاياي » وهو جمع تكسير والمفرد خطيئة، وقرأ أيضا « والجبلة » بضم الجيم والباء وهي لغة فيها وقد قرئت هذه الكلمة بأوجه كثيرة وكلها لغات تدور حول معنى واحد هو الجمع ذو العدد الكثير من الناس. وكذلك قرأ « الأعجميين » بياءين الأولى مكسورة مشددة والثانية ساكنة جمع أعجميّ وهو المنسوب إلى الأعجم وهو الذي لا يفصح لما في لسانه من العجمة، وقرأ أيضا « فيأتيهم » بالتأنيث والضمير للساعة وأضمرت - وإن لم يجر لها ذكر - لدلالة العذاب الواقع فيها عليها ولكثرة ما في القرآن من ذكرها وقيل الضمير للعذاب وأنث لتأويله بالعقوبة.

« سورة النمل »

قرأ المطوعي « ثم بدل حسنا » بفتح الحاء والسين والتنوين على أنه صفة مشبهة. وقرأ كذلك « لا يحطمنكم » بضم الياء وفتح الحاء وتشديد الطاء من التحطيم وهو المبالغة في الحطم وهو الإهلاك. وقرأ أيضا - في وجه « ألا يسجدوا » بهاء بدلا من الهمزة مع تشديد االام وهو لغة. وقرأ الحسن « فما كان جواب » هنا والعنكبوت برفع جواب على أنه اسم كان وأن قالوا خبرها. وقرأ المطوعي « أمن خلق » وأخواتها الأربعة، بتخفيف الميم وعلى هذا تكون الهمزة للاستفهام ومن مبتدأ وخبره محذوف تقديره يكفر بنعمته أو يشرك به غيره أو نحو ذلك مما يناسب المقام.

وقرأ ابن محيصن « ادّارك » بفتح الهمزة ومدها وسكون الدال وتخفيفها والأصل بهمزتين مفتوحتين فخففت الثانية بإبدالها ألفا كقراءة ورش في ءأنذرتهم ونحوه، وقرأ كذلك « ما تكن صدورهم » هنا والقصص بفتح التاء وضم الكاف يقال كن الشيء من باب نصر وأكنه بمعنى ستره وأخفاه، وقرأ المطوعي « بهادي العمي » هنا والروم بالتنوين ونصب العمي على الأصل، وقرأ الحسن « تسمهم » بتاء مفتوحة وسين مكسورة وميم بعدها مضمومة مكان

« تكلمهم » من السمة بمعنى العلامة ورد أن هذه الدابة تسم الناس جميعا مؤمنهم وكافرهم. فتمسح على وجه المؤمن فيبيض كأنه كوكب وتكتب بين عينيه مؤمن. وأما الكافر - أعاذنا الله جميعا من الكفر - فتنكت بين عينيه نكتة سوداء وتكتب « كافر » وقرأ كذلك « داخرين » بحذف الألف على أنه صفة مشبهة.

« سورة القصص »

قرأ الحسن « فاستغاثه » بالعين المهملة وبالنون مكان الثاء من الاستعانة وهو ظاهر، وقرأ كذلك « أيما الأجلين » بسكون الياء الخفيفة تخفيفا، وقرأ المطوعي « الرهب » بضم الراء والهاء لغة وهو بمعنى الخوف أيضا، وقرأ الحسن « ولقد وصلنا » بتخفيف الصاد وهو بمعنى قراءة الجمهور خلا ما فيها من التضعيف الدال على التكثير.

« سورة العنكبوت »

قرأ الحسن « ولنحمل خطاياكم » بكسر لام الأمر وتقدم له نظائر، وقرأ المطوعي « يرجعون » بالغيب مع البناء للفاعل.

« سورة لقمان »

قرأ الحسن « وفصله » بفتح الفاء وسكون الصاد وهو الفطم مصدر فصل كضرب والاسم الفصال كما في القاموس، وقرأ الأعمش « ومن يسلم » بفتح السين وتشديد اللام من التسليم وفيه من الدلالة على المبالغة في الإخلاص له تعالى وتفويض جميع الأمور إليه مالا يخفى، وقرأ الحسن « والبحر يمده سبعة أبحر » برفع البحر وضم الياء وكسر الميم وحذف كلمة « من بعده » ويمده بالضم والكسر من أمد من الإمداد، وقرأ المطوعي « بنعم الله » بفتح النون والعين وألف بعد الميم جمع نعمة بفتح النون وسكون العين اسم بمعنى التنعم والترفه فيجمع على نعمات مثل سجدة وسجدات.

« سورة السجدة »

قرأ الحسن والمطوعي «مماتعدون» بالياء على الغيب وفيه التفات من الخطاب إلى الغيبة، وقرأ الحسن «ضللنا» بالصاد المهملة مكان الضاد المعجمة قال الفراء أي صرنا بين الصَّلّة وهي الأرض اليابسة الصُّلْبة. وقيل المعنى إذا أنتنّا في الأرض وصرنا جيفا من صلَّ اللحمُ يصِلّ صُلولا إذا أنتن، وقرأ ابن محيصن والشنبوذي «أخفى» بفتح الهمزة والفاء وألف بعدها على أنه فعل ماض مسند إلى الله تعالى، وقرأ المطوعي «أخفيتُ» وهو ظاهر، وقرأ الأعمش «من قرات أعين» بالجمع بالألف والتاء وجمعت قرة لاختلاف أنواعها. وحسن جمعها إضافتها لأعين.

« سورة الأحزاب »

قرأ الحسن «تظاهرون» بضم التاء وفتح الظاء مخففة من غير ألف وكسر الهاء مشددة من ظهَّرَ بمعنى ظاهر كعقّد بمعنى عاقد، وقرأ كذلك «عورة» معا بكسر الواو[1] صفة مشبهة من عورَ المكان يَعْوَرُ عَوَراً إذا كان فيه خلل، وقرأ أيضا «ثم سولوا» بواو ساكنة بعد السين مكان الهمزة المكسورة وهي من سال يسال مثل خاف يخاف لغة في سأل مهموز العين وجوز أن تكون من سأل المهموز ولكن خففت الهمزة بإبدالها واوا لضم ما قبلها وسكنت تخفيفا.

وقرأ ابن محيصن من المفردة «نضاعف لها العذاب» بنون مضمومة وضاد مفتوحة وبعدها ألف وعين مكسورة ونصب العذاب. والوجه ظاهر. وقرأ ابن محيصن «فيطمع» بكسر الميم هكذا نقل عنه علماء القراءات وبعض المفسرين. وجميع كتب اللغة التي بين أيدينا - ومنها لسان العرب وشرح القاموس - تنص على أن طمع من باب فرح ليس غير ولذلك طعن في هذه القراءة بمخالفتها للغة العرب، وذهب بعض الأئمة إلى أن قراءة ابن محيصن إنما هي بكسر العين لا بكسر الميم كما رواها عنه ابن خالويه وخرجت على أن الفعل

(١) وتصحيح الواو شاذ والقياس يقتضي قلبها ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها.

مجزوم عطفا على تخضعن فيكون نهيا لمريض القلب عن الطمع عقب نهي النساء عن الخضوع بالقول كأنه قيل فلا تخضعن بالقول فلا يطمع الذي في قلبه مرض. وعلى هذا يكون كسر العين للتخلص من التقاء الساكنين.

وقرأ الحسن «إن وهبت» بفتح الهمزة على حذف لام التعليل أي لأن وهبت، وجوز أن تكون أن وما بعدها في تأويل مصدر هو بدل اشتمال من امرأة وقرأ ابن محيصن من المبهج «أن تقر أعينهن» بضم التاء وكسر القاف ونصب أعينهن. على أن الفعل من أقر وأسند إلى ضمير المخاطب ونصب أعينهن على المفعولية. وقرأ الحسن «تقلب» بفتح التاء على أن الأصل بتاءين وحذفت إحداهما تخفيفاً. وقرأ المطوعي «وكان عَبْد الله وجيها» من العبودية وعليه يكون عبدا خبرا لكان ووجيها صفته، وقرأ كذلك «ويتوب» بالرفع على الاستئناف، وعليه ينبغي الوقف على والمشركات.

«سورة سبأ»

قرأ المطوعي «ولا أصغرولا أكبر» بنصب الراء فيهما على أن لا لنفي الجنس تعمل عمل إن وما بعدها اسمها منصوب بها لأنه شبيه بالمضاف وحذف تنوينه للوصف ووزن الفعل. والخبر إلا في كتاب مبين.

وقرأ الحسن «يا جبال أوبي معه» بوصل الهمزة وسكون الواو مخففة على أن أوبي فعل أمر من الأوب بمعنى الرجوع والماضي آب ووصلت الهمزة تخفيفا. وفي حالة الابتداء تضم الهمزة والمعنى يا جبال ارجعي مع داود في التسبيح. وقرأ كذلك «فزع» بالراء المهملة والغين المعجمة مع البناء للمفعول من الفراغ يقال فرغ الزاد بكسر الراء يفرغ بفتحها فراغا إذا فنى فالمعنى: نُفِي الوجل عن قلوبهم وأزيل فزعها وقرأ كذلك «بالتي تقاربكم» بمد القاف وتخفيف الراء يقال قرّب الشيء وقاربه جعله قريبا فالمعنى تجعلكم قريبين منا دانين من رحمتنا، وقرأ المطوعي «ويقدر له» بضم الياء وفتح القاف وتشديد الدال من التقدير وهو التضييق. وقرأ الحسن والمطوعي «في الغرفات» بإسكان الراء

والجمع. وهو جمع غرفة. وقد ورد في هذا الجمع وأمثاله في اللغة ضم الراء وفتحها وسكونها، فكلها لغات.

« سورة فاطر »

قرأ المطوعي « من عمره » هنا خاصة بسكون الميم تخفيفا. وقرأ الحسن « والذين تدعون » بالغيب وفيه التفات إشارة إلى أن عظم جرمهم أوجب الإعراض عنهم.

« سورة يَس »

قرأ الحسن « يس » بكسر النون على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، وقرأ كذلك « تنزيل » بالجر على أنه بدل من القرآن، أو وصف بالمصدر. وقرأ أيضاً « فأغشيناهم » بالعين المهملة من العشى وهو ضعف البصر. وأيضا قرأ « ويا حسرة العباد » بحذف التنوين والإضافة وحذف كلمة على، والإضافة إلى الفاعل إن كان التحسر من العباد على أنفسهم، وإلى المفعول إن كان من غيرهم عليهم، وقرأ كذلك « من القرون أنهم » بكسر الهمزة على الاستئناف، وقرأ أيضا « نغرقهم » بفتح الغين وتشديد الراء وفيه معنى التكثير والمبالغة. وقرأ ابن محيصن « ولا إلى أهلهم يرجعون » مبنيا للمفعول.

وقرأ الحسن والمطوعي « فمنها ركوبهم » بضم الراء على أنه مصدر أريد به المفعول. أو على أن في الكلام مضافا مقدرا إما من الأول والتقدير فمن منافعها، أو من الثاني والتقدير ذات ركوبهم. فلو أبقينا الكلام على ظاهره لفسد المعنى لأنه يصير هكذا: من الأنعام الركوب، ولا يخفى فساده. وقرأ الحسن « وهو الخالق » بصيغة اسم الفاعل من غير مبالغة. وقرأ المطوعي « مَلَكَةُ » بفتح الكاف وحذف الواو بوزن شجرة وهو مصدر بمعنى الملك. قال في القاموس ملك الشيء يملكه ملكا « مثلثة » ومَلَكَةً احتواه قادرا على الاستبداد به اهـ قال القرطبي هو بمعنى ملكوت. والله أعلم.

« سورة والصافات »

قرأ الحسن « خطف » بوجهين الأول - وهو المشهور عنه - بكسر الخاء والطاء مشددة. والثاني بفتح الخاء وكسر الطاء وتشديدها والأصل - على الوجهين - اختطف بسكون الخاء وفتح التاء والطاء وتخفيفها، فأدغمت التاء في الطاء فالتقى ساكنان فكسرت الخاء تخلصا من التقائها وكسرت الطاء إتباعا لكسرة الخاء وحذفت همزة الوصل استغناء عنها بكسرة الخاء وهذا على الوجه الأول. وأما الوجه الثاني فيقال في توجيهه. لما أدغمت التاء في الطاء ألقيت حركة التاء على الخاء ففتحت ثم توهم كسرها للتخلص ثم كسروا الطاء إتباعا لهذا الكسر المتوهم في الخاء وقرأ كذلك « وصدق المرسلون » بتخفيف صدق ورفع المرسلين على الفاعلية. أي وصدق المرسلون في التبشير به ﷺ وأنه سيأتي بما هو حق وصدق.

وقرأ ابن محيصن « هل أنتم مطلعون فأطلع » بسكون الطاء فيها وهمزة القطع المضمومة وكسر اللام على البناء للمفعول في الثاني، ومطلعون اسم فاعل من أطلعتك على الشيء أي مكنتك من الاطلاع عليه والمعنى هل أنتم مطلعون إياي على من في النار لأرى من كان بنكر البعث في الدنيا. فأطلع عليها أي أطلعه الملائكة أو إخوانه في الجنة. فنائب الفاعل ضمير يعود على القائل.

وقرأ الحسن والمطوعي « فلما سلما » بحذف الهمزة وتشديد اللام من التسليم وهو الخضوع والاستسلام لحكم الله تعالى وقضائه وتفويض جميع الأمور إليه سبحانه.

وقرأ الحسن « صالو الجحيم » بضم اللام وله توجيهان: الأول أن يكون جمعا لصال وأصله صالون فحذفت النون للإضافة وحذفت الواو في الخط حملا على حذفها في اللفظ تخلصا من الساكنين وهذا الجمع رعاية لمعنى من كما روعي لفظها فقيل هو، والثاني أن يكون مفردا وأجري الإعراب على عين الكلمة بعد حذف لامها تخفيفا وتناسيها بالكلية مثل « وجنى الجنتين دان » برفع النون على قراءة « وله الجوارُ » برفع الراء كذلك. ومثل يد ودم أيضا وروي عن

الحسن أيضا أنه يقرأ بضم اللام وإثبات واو بعدها فيكون جمعا لصال قولا واحدا. والله أعلم.

« سورة صٓ »

قرأ الحسن « صِّ » بكسر الدال على أصل التخلص من الساكنين، وقرأ كذلك « ولا تشطط » بفتح الشين وألف بعدها من المشاطة مفاعلة. وقرأ الشنبوذي « فتناه » بتخفيف النون وضمير التثنية يعود على الخصمين وإسناد الفتن إليها مجاز، وقرأ المطوعي « أولي الأيدي »[1] بحذف الياء في الحالين اكتفاء بالكسرة عنها، وقرأ ابن محيصن من المبهج « استكبرت » بهمزة وصل فإذا ابتدأ كسرها ولهذه القراءة توجيهان: الأول أن يكون الكلام خبرا وعليه تكون أم منقطعة، والثاني أن يكون باقيا على الاستفهام وحذفت الهمزة لدلالة أم عليها. وقرأ المطوعي « والحق أقول » برفع الحق على أنه مبتدأ والجملة بعده خبر والعائد محذوف أي أقوله.

« سورة الزمر »

قرأ الحسن وابن محيصن « مائت ومائتون » بألف بعد الميم وهمزة مكسورة فيها على أنه اسم فاعل دال على الحدوث مفيد بواسطة القرينة حدوث الموت لهم في المستقبل، وقرأ الحسن « قد جاءتك » بغير ألف بعد الجيم على أن الأصل جاءتك كقراءة الجمهور فقدمت لام الكلمة وهي الهمزة وأخرت العين وهي الألف ثم حذفت تخفيفا لسكون التاء بعدها فوزنها « فلتك »، وقرأ المطوعي « حق قدره » بفتح الدال وهو لغة، وقرأ الحسن « قبضته » بالنصب على أنه ظرف مكان مختص محدود شبيه بالمبهم على مذهب الكوفيين. أو النصب على نزع الخافض. والله أعلم.

---

(١) وقيل الأبد مصدر بمعنى القوة على طاعة الله تعالى.

« سورة غافر »

قرأ المطوعي « جنات عدن » بحذف الألف والنصب بالفتحة على الإفراد وذلك على الأصل. وقرأ الحسن « لينذر » بالتاء على الخطاب والمخاطب رسول الله ﷺ وفي الكلام التفات. وقيل الفاعل ضمير يعود على الروح لأنها تؤنث، وقرأ كذلك « يظهر في الأرض الفساد » بضم الياء وفتح الظاء والهاء مشددة ورفع الفساد على النيابة عن الفاعل من ظَهَّر الشيء بالتضعيف جعله ظاهرا كأظهره[1]. وقرأ الحسن والأعمش « فأحسن صوركم » هنا والتغابن بكسر الصاد وهو لغة شاذة لأن قياس فُعْلة أن تجمع على فُعَل.

« سورة فصلت »

قرأ المطوعي « قال إنما » فعلا ماضيا و « يوحي » بكسر الحاء وياء ساكنة بعدها والفاعل في قال يعود على الرسول ﷺ، وفي يوحي يعود على الرحمن الرحيم، وقرأ الحسن « وأما ثمود » بالفتح بلا تنوين ووافقه المطوعي في أحد وجهيه، والوجه الآخر له بالرفع والتنوين، ووافقه الشنبوذي في هذا الوجه. ووجه قراءة الحسن أن النصب على الاشتغال فهو منصوب بفعل محذوف يفسره « هديناهم » وذلك قليل لأن أما لا يليها غالبا إلا اسم؛ ومنع صرفه للعلمية والتأنيث لكونه اسم قبيلة، ووجه الصرف على قراءة المطوعي والشنبوذي أنه اسم للحيّ أو الرجل جد القبيلة.

« سورة الشورى »

قرأ الحسن « قنطوا » بكسر النون من باب فرح وهو لغة ومصدره قَنَطاً وقناطة كما في القاموس.

---

(١) ويصح أن يكون من قولهم طهرت فلانا إذا قويت ظهره وتقوية طهر الفساد كناية عن نشره وإذاعته.

« سورة الزخرف »

قرأ الحسن «أو من ينشأ» بياء مضمومة ونون مفتوحة بعدها ألف وشين خفيفة مع البناء للمفعول على وزن يقاتل من باب المفاعلة والمناشأة بمعنى الإنشاء كالمغالاة بمعنى الإغلاء. قال في حواشي البيضاوي والمفاعلة والتفعيل والإفعال قد يكون بمعنى واحد كما يقال عالاه الله وعلّاه وأعلاه فَعَلا اهـ. وقرأ المطوعي «عباد الرحمن» بنصب عباد، قال في البحر والنصب على إضمار فعل أي الذين هم خلقوا عباد الرحمن[1] اهـ.

وقرأ الحسن «ستكتب شهادتهم» بألف بعد الدال على الجمع وسره اشتمال الشهادة على أمور ثلاثة: أن لله جزءا وأن له بنات، وأنها الملائكة، وقرأ المطوعي «إني بريء» بنون واحدة مشددة وحذف نون الوقاية تخفيفا وبريء على وزن فعيل، وهو وصف مثل كريم وطويل وهي لغة نجد. وقرأ ابن محيصن «سخريا» هنا بكسر السين وهو لغة. وقرأ المطوعي «أساور من ذهب» بفتح السين مع الألف ورفع الراء وحذف التاء وهو جمع سِوار بالكسر والضم وأُسوار أيضا بالضم. وقرأ الأعمش «وإنه لعلم» بفتح العين واللام أي علامة وأمارة على وقوع الساعة.

« سورة الدخان »

قرأ ابن محيصن «ربكم ورب» بالجر فيهما على البدلية أو النعت لرب السموات، وقرأ الحسن «نبطش» بياء مضمومة وطاء مفتوحة ورفع البطشة، على النيابة عن الفاعل. وتذكير الفعل لأن نائب الفاعل مجازي التأنيث. وقرأ كذلك «فدعا ربه أن هؤلاء» بكسر همزة أن على إضمار قول محذوف أي قائلا، أو أن في الدعاء معنى القول. وقرأ أيضا «كالمهل» بفتح الميم وهو لغة فيه، وقرأ ابن محيصن «وإستبرق» بوصل الهمزة وفتح القاف بلا تنوين وسبق توجيهه في سورة الكهف.

---

(١) وعلى هذا يكون عباد منصوبا على الحال من واو خلقوا.

« سورة الجاثية »

قرأ ابن محيصن من المفردة « جميعا منه » بتشديد النون وبعدها تاء تأنيث منونة منصوبة، وهو مصدر منَّ وانتصابه هنا على أنه مفعول له أو مصدر مؤكد لفعل محذوف أي سخر لكم هذه الأشياء ومن بها عليكم منة أو مصدر مؤكد لمضمون قوله « وسخر لكم ». وقرأ الأعمش في أحد وجهيه « غشوة » بكسر الغين وسكون الشين بلا ألف، والوجه الثاني له كذلك لكن مع فتح الغين وكلها لغات في الكلمة. وقرأ الحسن « ما كان حجتهم » بالرفع على أنه اسم كان وأن قالوا في تأويل مصدر خبرها.

« سورة الأحقاف »

قرأ الحسن « أو أثارة » بسكون الثاء من غير ألف على وزن فعلة وهي المرة الواحدة مما يؤثر وينقل من الأخبار. وقرأ كذلك - فيما نقله عنه علماء القراءات - « وفصاله » بضم الفاء وليس ذلك في شيء من كتب اللغة التي بين أيدينا ومنها شرح القاموس، ولسان العرب، والذي ذكره الألوسي وغيره من المحققين أن قراءة الحسن وفصله كقراءة يعقوب وهو الذي يغلب على الظن صحته. وقرأ المطوعي « نتقبل ونتجاوز » بالياء المفتوحة فيهما والضمير راجع إلى الله تعالى و « أحسن » بالنصب على المفعولية. وقرأ الحسن والأعمش « أن أخرج » بفتح الهمزة وضم الراء مبنيا للفاعل. وقرأ الحسن « لا ترى إلا مساكنهم » بضم التاء ورفع النون ووجهه ظاهر، وقرأه المطوعي بضم الياء ورفع النون مع فتح الكاف والإفراد، وهو جنس ومفرد مضاف فيعم.

وقرأ الحسن « ولم يعي » بكسر الياء الثانية، وهذا ما صرحت به كتب القراءات وتخرج هذه القراءة على أنها مضارع عيا بفتح الياء وألف بعدها على لغة طيء كما قالوا في بقي بكسر القاف بقى بفتحها ولما كان الماضي على فعل بفتح العين كان مضارعه على زنة يفعل بكسرها فصار يعيي بياءين الأولى مكسورة والثانية ساكنة. ثم دخل الجازم فحذفت الياء الساكنة وبقيت الياء

المكسورة، هذا، والذي نقله أبو حيان والقرطبي والألوسي وغيرهم عن الحسن أنه يقرأ بكسر العين وسكون الياء. ويمكن تخريجها على الوجه السالف الذكر غير أنه بعد دخول الجازم وحذف الياء الساكنة وبقاء الياء المكسورة نقلت حركتها إلى العين قبلها وسكنت تخفيفا.

وقرأ كذلك « بلاغ » بالنصب على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف أي بلغنا القرآن للناس بلاغا، أو بلغ القرآن بلاغا أو نحو ذلك. وقرأ أيضا « يهلك » بضم الياء وكسر اللام مضارع أهلك والضمير يعود على الله تعالى، والقوم بالنصب على المفعولية والفاسقين بالنصب على النعت. وقرأ ابن محيصن « يهلك » بفتح الياء وكسر اللام مضارع هلك، والله تعالى أعلم.

« سورة محمد ﷺ »

قرأ ابن محيصن « فداء » من غير مد ولا همز. وهو لغة، وقرأ الحسن « والذين قتلوا » بفتح القاف والتاء مشددة من غير ألف على المبالغة في القتل والإكثار منه. وقرأ ابن محيصن « عرفها لهم » بتخفيف الراء من قولهم: لأعرفن لك ما صنعت أي لأجازينك عليه. ولعل الضمير في عرفها يعود على الأعمال المذكورة في « فلن يضل أعمالهم » أي جازاهم عليها هذا الجزاء وقرأ المطوعي « توفتهم » بالتذكير مع الإمالة. والتذكير لكون الفاعل جمع تكسير. وهذا على اعتبار كون الفعل ماضيا، ويحتمل أن يكون مضارعا حذفت إحدى تاءيه والأصل تتوفاهم. وقرأ ابن محيصن « ويخرج » بفتح الياء وضم الراء، و « أضغانكم » بالرفع على الفاعلية وتذكير الفعل لأن الفاعل جمع تكسير.

« سورة الفتح »

قرأ الحسن « وآتاهم فتحا » بمد الهمزة وتاء مثناة مكان الثاء المثلثه وحذف الباء من الإتيان بمعنى الإعطاء. وقرأ المطوعي « يأخذونها » في الموضع الأول بالخطاب على الالتفات ليتناسب مع الموضع الثاني المجمع على قراءته بالخطاب وقرأ الحسن « أشداء، ورحماء » بالنصب على المدح أو على الحال من

الضمير المستكن في متعلق معه، وعلى هذه القراءة يكون خبر المبتدأ السابق قوله تعالى « تراهم » وقرأ كذلك « من آثار السجود » على الجمع وفيه إشارة إلى كثرة سجودهم، ولا يخفى ما فيه من المدح. وقرأ ابن محيصن من المبهج « شطأه » بنقل حركة الهمزة إلى الطاء وحذف الهمزة وصلا ووقفا تخفيفا.

« سورة الحجرات »

قرأ الحسن « بين إخوانكم » بكسر الهمزة وسكون الخاء وألف بعد الواو وبعدها نون مكسورة جمع أخ والغالب أن هذا الجمع للأخ بمعنى الصديق، وقد يجمع على إخوة، وأما الأخ من النسب فجمعه إخوة وقد يجمع على إخوان أيضا والخلاصة أن كلا منهما قد يستعمل مكان الآخر. وقرأ كذلك « ولا تحسسوا » بالحاء المهملة مكان الجيم المعجمة. وقد اختلف العلماء هل هما بمعنى واحد أو متغايران؟ فقيل معناهما واحد وهو طلب الأخبار وتعرفها، وقيل هما متقاربان معنى لأن التجسس البحث عما يكتم عنك، والتحسس: طلب الأخبار والبحث عنها، وقيل التجسس تتبع الظواهر والتحسس تتبع البواطن، والظاهر أن معناهما واحد، والمقصود من الآية النهي عن تتبع عورات المسلمين مطلقا سواء كانت ظاهرة أم خفية.

« سورة قٓ »

قرأ الحسن « قِ » بالكسر على أصل التخلص وقد سبق مثله. وقرأ الأعمش « إذا متنا » بحذف الهمزة الأولى تخفيفا والكلام باق على الاستفهام بمعونة المقام، ويجوز أن يكون خبرا[1].

وقرأ الحسن « ألقيا » بكسر الهمزة وفتح القاف ممدودة وبعدها همزة منصوبة منونة هكذا « إلقاءً » وهو مصدر لمحذوف تقديره ألق أو ألقيا، هذا، والذي ذكره المفسرون أن الحسن بقرأ « ألقين » بنون التوكيد الخفيفة ولعلها

(١) والمعنى عليه إذا متنا وكنا ترابا بعد رجوعنا وشربا ويدل على هذا المحذوف ذلك رجع بعيد.

رواية أخرى له وقرأ كذلك « يوم يُقال لجهنم » على البناء للمفعول مع الياء وهو ظاهر. وقرأ أيضاً « فنقبوا » بكسر القاف على أنه فعل أمر وهو موجه إلى كفار قريش أي فسيروا في الأرض وابحثوا فيها هل تجدون مهربا من قهر الله أو من الموت؟ وفي الكلام على هذه القراءة التفات من الغيبة إلى الخطاب.

« سورة الذاريات »

قرأ الحسن «الحبك» بكسر الحاء والباء، قال الشهاب في حواشي البيضاوي: هو اسم مفرد ورد على هذا الوزن شذوذا وليس جمعا ا هـ، ولعل كسر الحاء إتباع لكسر تاء ذات وكسر الباء إتباع لكسر الحاء، أو كسر الباء إتباع لكسر الكاف وكسر الحاء إتباع لكسر الباء. وقرأ المطوعي «أيان» بكسر الهمزة وهي لغة سليم. وقرأ ابن محيصن « وفي السماء رازقكم » بصيغة اسم الفاعل وله وجه آخر «أرزاقكم» جمع رزق والوجهان له من الكتابين وقيل الأول من المبهج والثاني من المفردة والخطب في ذلك سهل. وقرأ من المبهج « إن الله هو الرازق » بصيغة اسم الفاعل وهو ظاهر. وقرأ الأعمش «المتين» بالجر على أنه صفة للقوة والتذكير باعتبار أن تأنيث الموصوف غير حقيقي، أو لأنه بمعنى الاقتدار، أو لكونه على زنة المصادر التي يستوي فيها المذكر والمؤنث، وقيل إنه صفة لذو أو لرزاق والجر للمجاورة.

« سورة الطور »

قرأ المطوعي « وإدبار النجوم » بفتح الهمزة وهو جمع دبر بضم الدال والباء مثل طنب أو بضم الدال وسكون الباء مثل قفل وأقفال، ودبر الشيء آخره وعقبه، ونصبه على الظرفية فالمعنى وفي أعقاب النجوم إذا غربت أو خفيت بشعاع الشمس أو بضياء الصبح.

« سورة النجم »

قرأ ابن محيصن من المبهج «ليجزي. ويجزي» معا بنون العظمة على

الالتفات الدال على كمال الوعد وشدة الوعيد. وقرأ من المفردة «الذي وفى» بتخفيف الفاء، يقال في اللغة وفى - بالتخفيف - فلان بعهده وفاء، وأوفى به إيفاءً: نفذه. وقرأ الحسن «والمؤتفكة» بالجمع مع كسر التاء لأنها قرى كثيرة ائتفكت وانقلبت بأهلها وهي قرى قوم لوط.

«سورة القمر»

قرأ الحسن «فالتقى الماوان» بدلا من الماء، على أن أصله الماءان فقلبت الهمزة واوا كما قلبت واوا في تثنية علباء فقيل علباوان. قال أبو حيان فشبهت الهمزة التي هي بدل من هاء في الماء بهمزة الإلحاق في علباء. وقرأ الحسن «في يوم نحس» بتنوين يوم وجعل نحس صفة له، وعلى هذا يتعين أن يكون «مستمر» صفة ثانية له. وقرأ كذلك «المحتظر» بفتح الظاء على أنه اسم مفعول بمعنى الشيء المتخذ حظيرة فيكون نفس الحظيرةأو على أنه اسم مكان والمراد نفس الحظيرة أيضا، ويحتمل أن يكون مصدرا ميميا أي كهشيم الاحتظار أي ما تفتت في حالة الاحتظار، والحظيرة: ما تصنعه العرب وأهل البوادي لحفظ مواشيهم ودوابهم وتكون من الأغصان والشجر وَالقصب، وما إلى ذلك، والهشيم: ما يفتت ويتهشم من شجر الحظيرة بطول الزمان. وقرأ ابن محيصن من المفردة «ونهر» بضم النون والهاء على أنه جمع نهر بفتح فسكون كرهن بضمتين جمع رهن بفتح فسكون، وسقف جمع سقف كذلك، أو جمع نهر بفتحتين كأسد جمع أسد، ولا يخفى ما في هذا الجمع من التناسب مع جمع جنات.

«سورة الرحمن»

قرأ الحسن «وله الجوار» برفع الراء بناء على جعل الكلمة اسما برأسه وجعل المحذوف في حكم المنسيّ، فأعطي ما قبل الآخر حكمه. وقرأ المطوعي «سنفرغ» بالياء وفتح الراء من فرغ يفرغ كفرح يفرح وهي لغة تميم، ويكسر الياء على قاعدته. وقرأ الحسن «ونحس» بفتح النون وسكون الحاء وخفض

السين. قال الألوسي تبعا للبحر كما تقول يوم نحس. ويظهر - والله أعلم - أنه مفرد نحاس بكسر النون وهو الدخان الذي لا لهب فيه وهذا هو المناسب هنا ومثله في الجمع صعب وصعاب، وجره بالعطف على نار، وعلى هذا يكون الشواظ هو لهب النار المختلط بالدخان.

وقرأ الشنبوذي « يطوفون » بفتح الطاء والواو مشددتين على أن الأصل يتطوفون فقلبت التاء طاء وأدغمت في الطاء، والمعنى مترددون كالقراءة المتواترة.

وقرأ ابن محيصن « استبرق » بوصل الهمزة وفتح القاف بلا تنوين على أنه اسم ممنوع من الصرف أو فعل ماض كما في سورة الكهف وعلى كونه فعلا تكون الجملة مقولا لقول محذوف وقع صفة لمجرور من المحذوف والتقدير بطائنها من ديباج مقول فيه استبرق، وهذا التركيب مثل قولهم: ما هي بنعم الولد، ونعم السير على بئس العير وهكذا. وقرأ ابن محيصن « رفارف » على زنة وساوس مع فتح الفاء الثانية بلا تنوين جمع رفرف و « عباقريّ » بفتح الباء ومدها وكسر القاف والراء وفتح الياء وتشديدها بلا تنوين جمع عبقري، ومنع رفارف من الصرف لأنه على زنة منتهى الجموع، ومنع عباقري منه لمجاورته مالا ينصرف لقصد المشاكلة.

« سورة الواقعة »

قرأ يحيى اليزيدي « خافضة رافعة » بالنصب فيهما على الحال من لفظ الواقعة وقرأ المطوعي « فظلتم » بلامين الأولى مكسورة والثانية ساكنة على الأصل.

« سورة الحديد »

قرأ الحسن « أَلَمَّا يأن » مكان ألم ومعناهما واحد في النفي والجزم، بيد أن المنفي بلما متوقع الحصول بخلاف المنفي بلم. وقد ذكر النحاة بينهما فروقا أخرى بسطت في محالها، وقرأ الأعمش « وما نزل » بالتشديد مع البناء للمفعول ولا يخفى وجهه.

« سورة المجادلة »

قرأ الحسن « يظاهرون » معا بضم الياء وفتح الظاء مخففة من غير ألف وكسر الهاء مشددة من باب التفعيل وهو لغة يقال ظاهر فلان من زوجته وَتَظَهَّر وظَهَّر منها إذا قال لها أنت عليَّ كظهر أمي، وقرأ كذلك « ولا أكثر » بالباء الموحدة بدلا من الثاء للثلثة مع رفع الراء أي ولا أكبر في العدد وهو ظاهر وقرأ ابن محيصن « فلا تتناجوا » بتاء واحدة على حذف إحدى التاءين تخفيفا وله من المفردة تشديدها أيضا على إدغام الأولى في الثانية، وقرأ الحسن « تفاسحوا » بعد الفاء وتخفيف السين يقال تفاسح القوم إذا أفسح وَوَسَّع بعضهم لبعض في المكان كتفسحوا.

« سورة الحشر »

قرأ الحسن « عليهم الجلاء » بغير همز ولا مد وهو لغة فيه، وقرأ كذلك « جدر » بضم الجيم وإسكان الدال والأصل بضمتين فسكنت تخفيفا، وقرأ ابن محيصن بفتح الجيم وسكون الدال وهو الجدار بلغة أهل اليمن. وقرأ الحسن « عاقبتها » بالرفع على أنه اسم كان وأنها الخ في تأويل مصدر خبرها. وقرأ المطوعي « خالدان » بالألف على أنه خبر ثان لأن والجار والمجرور خبر أول لها.

وقرأ الحسن « المصور » بفتح الواو المشددة ونصب الراء على أنه مفعول به لما قبله وهو البارىء، أي المنشىء المخترع لما صوره من الأشياء وركبه على هيئاته المختلفة وأشكاله المتفاوتة، والمراد به جنس المصور فيتناول جميع ما صوره الله من الأشياء. وقرأ ابن محيصن من المفردة « البارىء » بياء مضمومة أو مفتوحة على اختلاف النقلة عنه بدلا من الهمزة و « المصور » بكسر الواو المشددة ونصب الراء، ولم يتعرض أحد من المفسرين لقراءة ابن محيصن في الكلمة الأولى ولا في الثانية، وإنما الذي تعرض لها مصنفو القراءات، وتوجه بأن إبدال الهمزة ياء للتخفيف، وضم الياء شاذ، ونصب الباري والمصور على المدح فكلاهما نعت مقطوع.

« سورة الممتحنة »

قرأ الحسن « ولا تمسكوا » بفتح التاء والميم والسين مع تشديدها على أن الأصل بتاءين فحذفت إحداهما تخفيفا. وقرأ كذلك « فعاقبتم » بحذف الألف وتشديد القاف بمعنى فغنمتم كما في القرطبي وقيل: المعنى فغزوتم معقبين غزوا بعد غزو من التعقيب وهو الغزو مرة عقب أخرى، والمقصود الغنيمة أيضاً.

« سورة الجمعة »

قرأ ابن محيصن من المفردة « فتمنوا الموت » بكسر الواو على أصل التخلص من التقاء الساكنين. وقرأ المطوعي « الجمعة » بسكون الميم على لغة بني تميم.

« سورة المنافقين »

قرأ الحسن « أيمانهم جنة » بكسر الهمزة مصدر آمن وهو معروف أي اتخذوا الإيمان الذي ظهر على ألسنتهم وفرغت منه قلوبهم وقاية وحصنا دون دمائهم وأموالهم. وقرأ كذلك « ليخرجن الأعز » بالنون المضمومة والراء المكسورة ونصب الأعز على المفعولية، وعلى هذا يكون الأذل منصوبا على الحال بتقدير زيادة أل كما في قولهم: أرسلها العراك، وادخلوا الأول فالأول. أو بتقدير مضاف محذوف والأصل مثل الأذل، ومثل لا يتعرف بالإضافة لتوغله في الإبهام ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فانتصب انتصابه، وجوز أن يكون مفعولا مطلقا مبينا للنوع بتقدير مضاف أيضا والأصل إخراج الأذل فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه.

« سورة التغابن »

قرأ ابن محيصن « يضاعفه » بسكون الضاد وتخفيف العين وسبق وجهه في سورة النساء.

« سورة القلم »

قرأ الحسن « نَ » بكسر نون هجائها مثل صَ و قَ وسبق الوجه. وقرأ كذلك « عتل » بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو عتل فهو نعت مقطوع لقصد الذم. وقرأ كذلك « إذا تتلى » و « إن لكم فيه » و « إن لكم لما تحكمون » بهمزة مفتوحة ممدودة على أن الأصل بهمزتين على الاستفهام التقريعي فأبدلت الثانية حرف مد من جنس حركة ما قبلها. وقرأ أيضا « بالغة » بالنصب على الحال من متعلق الجار والمجرور في لكم أو في علينا، أو من أيمان لتخصصه بالوصف. وقرأ كذلك « يكشف » بكسر الشين مع ضم الياء مضارع أكشف إذا دخل في الكشف مثل أصبح وأمسى وأظهر وهكذا. وأيضاً قرأ « تداركه » بتشديد الدال ورفع الكاف على أنه فعل مضارع والأصل تتداركه فقلبت التاء دالا وأدغمت في الدال، والتعبير بالمضارع على هذه القراءة لقصد حكاية الحال الماضية لغرابتها وعظم شأنها، وعلى هذه القراءة تكون أن مهملة.

« سورة الحاقة »

قرأ المطوعي « وحملت الأرض » بتشديد الميم للدلالة على التكثير. ويحتمل أن يكون التشديد لنقل الفعل وتعديته إلى مفعولين فيكون الأرض والجبال المفعول الأول أقيم مقام الفاعل والثاني محذوف أي قدرة أو ريحا أو ملائكة، أو يكون المفعول الثاني أقيم مقام الفاعل والأول محذوف وهو أحد هذه المذكورات.

« سورة المعارج »

قرأ الحسن والمطوعي « أن يدخل » بفتح الياء وضم الخاء على البناء للفاعل وهو واضح. وقرأ ابن محيصن « برب المشرق والمغرب » بالإفراد فيهما على إرادة الجنس. وقرأ الحسن « نصب » بفتح النون والصاد على زنة فعل بفتحتين وهو بمعنى مفعول أي منصوب.

« سورة نوح »

قرأ الحسن « وولده » بكسر الواو وسكون اللام. وهو لغة في ولد بالضم

والسكون المستعمل في الواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث. فيكون ولده بالكسر والسكون مستعملا في كل ما ذكر. وقرأ ابن محيصن «كبارا» بكسر الكاف وتخفيف الباء جمع كبير. فكأنه جعل المكر بمثابة ذنوب أو أفاعيل فوصفه بالجمع. وقرأ المطوعي «ولا يغوث ويعوق» بالتنوين فيهما على مذهب من يصرف مالا ينصرف وهو لغة فاشية، أو رعاية لما قبلها وما بعدها فيكون صرفها للتناسب مثل سلاسل وأغلالا وهو نوع من المشاكلة ومعدود من المحسنات.

«سورة الجن»

قرأ ابن محيصن من الكتابين «عليه لبدا» بضم اللام والباء مخففة جمع لبد بفتح فسكون مثل سُقُف ورُهُن جمع سقف ورهن، أو جمع لبود مثل صبر جمع صبور، وله وجه ثان في المبهج وهو ضم اللام وفتح الباء مشددة جمع لابد مثل رُكّع وسُجَّد جمع راكع وساجد.

«سورة المزمل»

قرأ ابن محيصن بخلاف من المبهج «وطأ» بفتح الواو والطاء ومدها مصدر واطأ بمعنى وافق وفتحت الواو - وحقها أن تكسر - إتباعا لفتحة الطاء، والوجه الثاني له كذلك لكن مع كسر الواو على الأصل.

«سورة المدثر»

قرأ الحسن «تستكثر» بالجزم على أنه بدل اشتال من تمن لأن شأن المان أن يكون مستكثرا لما يعطي ويجوز أن يكون سكن للوقف وأجرى الوصل مجراه.

«سورة القيامة»

قرأ الحسن «أين المفر» بكسر الفاء على أنه اسم مكان أي الموضع الذي يُفر إليْه. وجوز أن يكون مصدرا كالمرجع. وهو مصدر سماعي بمعنى الفرار.

« سورة الإنسان »

قرأ الأعمش « قوارير » معا بالرفع وترك التنوين على أنها خبر لمحذوف أي هي، والثانية توكيد للأولى أو بدل منها أو بيان لها. وعدم الصرف لأنها على زنة مفاعيل وهي صيغة منتهى الجموع وعلى هذه القراءة تكون كان تامة. وقرأ المطوعي « عاليهم » بسكون الياء وضم الهاء على الأصل في ضم هاء الكناية وقرأ الحسن « وإستبرق » بقطع الهمزة ورفع القاف بلا تنوين وكذلك ابن محيصن من المبهج وقرأ من المفردة كذلك لكن بوصل الهمزة. وهذا ما يؤخذ من الإتحاف ونظم المتولي ومفتاح الكنوز وغيرها من كتب الفن. وحذف التنوين لكونه اسما ممنوعا من الصرف للعلمية ووزن الفعل كما تقدم في سورة الكهف، ويحتمل أن يكون حذف التنوين لمجرد التخفيف، وأما وصل الهمزة فللتخفيف.

« سورة والمرسلات »

قرأ الحسن « عرفا » بضم الراء وهو لغة، وقرأ المطوعي « هذا يوم لا ينطقون » بنصب يوم على الظرفية متعلق بمحذوف وقع خبرا لاسم الإشارة أي هذا الذي سبق من الوعيد واقع في يوم لا ينطقون، وعلى هذا تكون فتحته فتحة إعراب. وهذا مذهب البصريين. وقيل إنه مبني على الفتح في محل رفع لإضافته إلى الجملة بعده وهو خبر عن اسم الإشارة. وعلى هذا تكون الفتحة فتحة بناء وهذا مذهب الكوفيين، وقرأ كذلك « في ظلال » بضم الظاء وحذف الألف بعد اللام جمع ظلة وهي كل ما يستتر به من الحر والبرد.

« سورة النازعات »

قرأ الحسن « والأرض بعد ذلك » برفع الأرض على الابتداء وجملة « دحاها » الخبر، وكذلك قرأ برفع « والجبال » على الابتداء وجملة « أرساها » الخبر.

« سورة عبس »

قرأ الحسن «أن جاءه الأعمى» بمد همزة أن على أن الأصل بهمزتين مفتوحتين على الاستفهام الإنكاري فأبدلت الثانية حرف مد من جنس حركة ما قبلها، وقرأ ابن محيصن «شأن يغنيه» بفتح الياء وبالعين المهملة. أي يهمه مأخوذ من قولهم عناه الأمر يعنيه إذا أهمه أي أوقعه في الهم.

« سورة التكوير »

قرأ المطوعي «الموءودة» بحذف الهمزة وحذف واو المفعول. فيكون بواو ساكنة بعد الميم ولعل ذلك ضرب من ضروب تخفيف الهمز.

« سورة التطفيف »

قرأ الحسن «إذا تتلى عليه» بمد الهمزة كما في سورة نَ وقد سبق وجهه هناك. ويتلى بالتذكير لأن نائب الفاعل مجازي التأنيث وحسن ذلك الفصل بالجار والمجرور.

« سورة البروج »

قرأ الحسن «قتل» مشددا لقصد التكثير والمبالغة، وقرأ أيضا «الوقود» بضم الواو مصدر وقد كوعد أي ذات الاتقاد والالتهاب.

« سورة الغاشية »

قرأ ابن محيصن واليزيدي «عاملة ناصبة» بنصبها على الحال من الضمير المستكن في خاشعة. وقيل النصب على الذم.

« سورة الفجر »

قرأ الحسن «بعاد» بفتح الدال بلا تنوين على إرادة القبيلة ففيه العلمية والتأنيث، وقرأ ابن محيصن من المبهج في أحد الوجهين «ولا تحاضون» بضم

التاء وإثبات الألف بعد الحاء من المحاضة مفاعلة والماضي حاضّ على زنة فاعل.

« سورة البلد »

قرأ الحسن «لبدا» بضم الباء مخففة جمع لبود مثل صبر وصبور، وقرأ كذلك «في يوم ذا مسغبة» بالألف على أنه نعت لمفعول محذوف لأطعم والتقدير شخصا ذا مسغبة وعليه يكون يتيما بدلا منه أو نعتا له.

« سورة والشمس »

قرأ الحسن «بطغواها» بضم الطاء على أنه مصدر كالرجعى والحسنى وشبهها في المصادر. قال أبو حيان: وكان القياس بطغياها بالياء مثل السقيا لكنهم شذوا فيه، اهـ وأقول: وإنما لم تثبت الياء في قراءة الجمهور بالفتح بل قلبت واوا مع أن كلتا القراءتين من الطغيان فرقا بين الاسم والصفة فقلبوها في الاسم واوا كما هنا وأبقوها في الصفة فقالوا: امرأة صديا وخزيا. وهذا الفرق لا يكون إلا فيما كان على زنة فعلى بفتح الفاء وأما بضمها فلم يفرق فيه بين الاسم والصفة بل أبقيت الياء فيها، وعلى هذا تكون هذه القراءة مخالفة للقياس. هذا وقد نقل الراغب أن طغى يستعمل واويا ويائيا فكما يقال طغيت طغيانا يقال: طغوت طغوانا وعلى هذا تكون القراءة من طغى الواوي فتكون جارية على القياس.

« سورة البينة »

قرأ الحسن «مخلصين» بفتح اللام وعلى هذا يكون لفظ الدين منصوبا على إسقاط الخافض أي في الدين. وقيل على المصدر من معنى ليعبدوا والتقدير ليدينوا بالعبادة الدين.

« سورة التكاثر »

قرأ الحسن «لترون» في الموضعين بفتح التاء وهمزة مضمومة بعدها استثقالا للضمة على الواو كما فعل ذلك في أقتت. قال في البحر: وكان القياس

ألا تهمز لأنها حركة عارضة لالتقاء الساكنين فلا يعتد بها، لكنها لما تمكنت من الكلمة بحيث لا تزول عنها أشبهت الحركة الأصلية، فهمزوا، وقد همزوا من الحركة العارضة ما يزول عند الوقف نحو اشتروا الضلالة - كما في بعض القراءات الشاذة - فهمز هذه أولى اهـ.

« سورة الهمزة »

قرأ الحسن « وعدده » بتخفيف الدال الأولى وعليه تكون الكلمة اسما معطوفا على مالا أي جمع المال وعدده وجمع العدد عبارة عن ضبطه وإحصائه، وقرأ الحسن وابن محيصن « لينبذان » بألف بعد الذال وكسر النون، والألف للتثنية والمراد المال وصاحبه.

« سورة الماعون »

قرأ الحسن « يدع اليتيم » بفتح الدال وتخفيف العين، بمعنى يترك أي يترك بره والعطف عليه والنظر في مصالحه، وهذا الفعل لا ماضي له من لفظه فماضيه من معناه وهو ترك ولذلك قالوا: أماتوا ماضي هذا الفعل ومثله يذر.

« سورة تبت »

قرأ الحسن « سيصلى » بضم الياء مبنيا للمفعول من الإصلاء يقال: أصليت اللحم إذا ألقيته في النار للإحراق.

« سورة الفلق »

قرأ الحسن « النفاثات » كقراءة الجمهور لكن بضم النون، والفتح والضم لغتان جمع نفاثة بالفتح والضم أيضا وهي المرأة الساحرة المبالغة في تعاطيه فهي من صيغ المبالغةوالله تعالى أعلم.

* * *

وهذا آخر ما يسره الله تعالى من الكلام على القراءات الشاذة، وبيان وجهها في العربية. وأسأل الله جلت قدرته أن يجعله عملا خالصا، ومجهودا موفقا، ومؤلفا مباركا ينتفع به أهل القرآن العظيم؛ وكان الفراغ من تأليفه يوم الثلاثاء المبارك غرة جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وألف ١٣٧١ هـ و٢٦ من شهر فبراير سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة وألف ١٩٥٢ م، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين..

الفهرس

صفحة

تمهيد ٥
القراءات المقبولة والمردودة ٧
كلمة موجزة عن الأئمة الأربعة ورواتهم وطرقهم ١١
كلمة موجزة عن ابن محيصن ١١
كلمة موجزة عن ابن شنبوذ ١٢
كلمة موجزة عن شبل بن عباد ١٣
كلمة موجزة عن يحيى اليزيدي ١٤
كلمة موجزة عن سليمان بن خلف ١٤
كلمة موجزة عن أحمد بن فرح ١٥
كلمة موجزة عن حفص الدوري ١٥
كلمة موجزة عن الحسن البصري ١٥
كلمة موجزة عن شجاع ١٦
كلمة موجزة عن عيسى الثقفي ١٦
كلمة موجزة عن الأعمش ١٧
كلمة موجزة عن الشنبوذي ١٧
كلمة موجزة عن المطوعي ١٨
كلمة موجزة عن ابن قدامة ١٨
كلمة موجزة عن الأهوازي ١٨
كلمة موجزة عن سبط الخياط ١٨
كلمة موجزة عن ابن سوار ١٩
الأصول ٢١
الفرش ٢٧